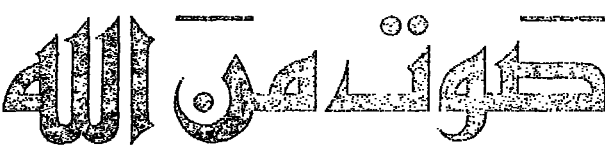


شعر: محمود حسن إسماعيل


صوت من الله

الطبعة الأولى

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

© دار الشروق
بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٣١٥٠١١ - برقياً: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - برقياً: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الروح التي أحالتني أرى
النور في حلك الظلام ،
وأرتشف الشروق من
أقداح المغيب .

محمود حسن إسماعيل

تصميم الغلاف والديوان : حلمي التوني

قصائد الديوان

صفحة

الله

الله

.. وهناك ..عند الفجر في إشراقة كلظى الهجير

وعـــلى خطـا قمريـة الإيماض ،

يصفـح نـورها كذب الصخـور ..

.. روض رحـيب أجهشت فيــــه الـزهــور

وتكـلمت بعطـــوره لغــــة الطيـــور

وتـــأوهت ريــــح مجنحـــــة المسير ،

عـــلى مخـــاضره تـــدور

وتـــرنمت ورقـــــاء صــــاليـــة الشعـور

معشوقتي .. وعشيقة النغـم المصفد في الوكــور

وذبيحـــتي .. وأنـــا الذبيـح ،

وجــــازر الـرؤيــا أسـير

متلفــع تحت العـــروق ، بمهـده الثمـل الوثـير

في كفــه نهر الحيــاة لهـــيبه قلـق مـريــر

وعـــلى شواطئـــه هتـــاف لج في ندم غزير

وضراعـــة بلهـــاء تصرخ وهي هالعة النفير

وخطيئـــة .. تلـــد الحيـــاة ،

ومهـــدهـــا يلـــد الـــدثـــور

وصدى يغـرد نـائحاً ، وبدمعـه يلغو السرور

وغمامـة عـوجـاء دوخهـا المسير

آنـا تسير .. وآنـــة تبكي المصير

والأفـــق مصـــلوب كـــسير

شحنتـــه أوهـــام العصـــور ،

ومسابح النساك وهي عـــلى مزالقهـــا تـدور

بـــالكـــف مـــؤمنـة

وظـــل الكـــف مشنقـــة الضـــمير

وتمـــائـــم المتبتلـــين ..

كـــأنهـــا هـــرج الغـــوايـــة في الصدور

مسكينـــة الأصـــداء ، تلعق في المداهن والبخور

وتئـــن في حبـــاتهـــا الدعوات ،

جـــائعـــة الصفـــا لزجاج كـوب أو حصير

متلمظـــــات للـــــورود

عــلى هوادج أخجلـت خشب النـــذور !

تتلقف الأرواد .. مـن عبـق تنـــاسم بـالشرور

والنــور .. من حلـك تنــاغـم في الجذور

والطهـــر .. من شطحـــات أوهـــام وزور

وتعـانق القدس المنيع .. كأنما سكن الستور !

بفهيق راغبـــة محـــيرة عــلى زبـــد الثغور

ونقيـــق غـــاويـــة مبعثرة عـــلى خبل حسير

فتخالـج اللمحات ، أعمى دس في ألق ضريـــر

طحنتـــه سنبلـة السيـــادة بـــالقشور ..

والـرزق ، والعـوز المخـدر بالسكينة والحبـور

ولـــواه جـلاب المطايـا للغـرور

ومضفـر الأصلاب أعتـابـاً مطهمة الظهـــور !

أقواسهـا تئد السهـام .. وتنشب العشب الحقـير

وتحيـــل هش الـوارفين مشاتـــلاً لربى القصور

وعـــلى خضوع الهـائمين ، بكفهـا تعلى الجسور

وتـــدور تطحن في غيـــابتهـا ..

فتطحـــن .. أو تـــــدور !

سبحـــان وهـاب الظلام لمن يريد بصيص نـور !

سحبــوا من الأكفــان قدرتــه ، ولجوا في الثبور

وتــأودوا خببـــاً ، وتهتهــة ، وليـــاً للصدور

في حومـــة .. لا للسماء ولا التراب

لـــدفهـــا نسب يشــــير !

.. زعمـــوا لقــاء الله وحدهـــم .. وجـــل !

فنـــوره غمـــر الـــدهـــور ..

.. في الحـــب ، في الأمـــل المخلـــق

في الأجنـــة ، والبـــذور ..

.. في الـريـــح ، في النسم المـــرنـــــح ،

في العشايـــا ، والبكـــــور

.. في الطيف تلمحـــه ظــلال ظلالــه فوق الغدير

.. في السفــح في ضجــر المغاور

في البرازخ ، في البحــــــور

.. في كــل راقــئ دمعــة من جفن مظلوم فقــير

.. في كل كاسر حلقـــة من قيـــد مقهـور أسير

.. في كل رافض لقمــة ، لليــل جالبهـا أجـير

.. في كــل واهب روحـــه لفدا التراب المستجير

.. في كــل ذات حــركت عدم الفراغ إلى الصرير

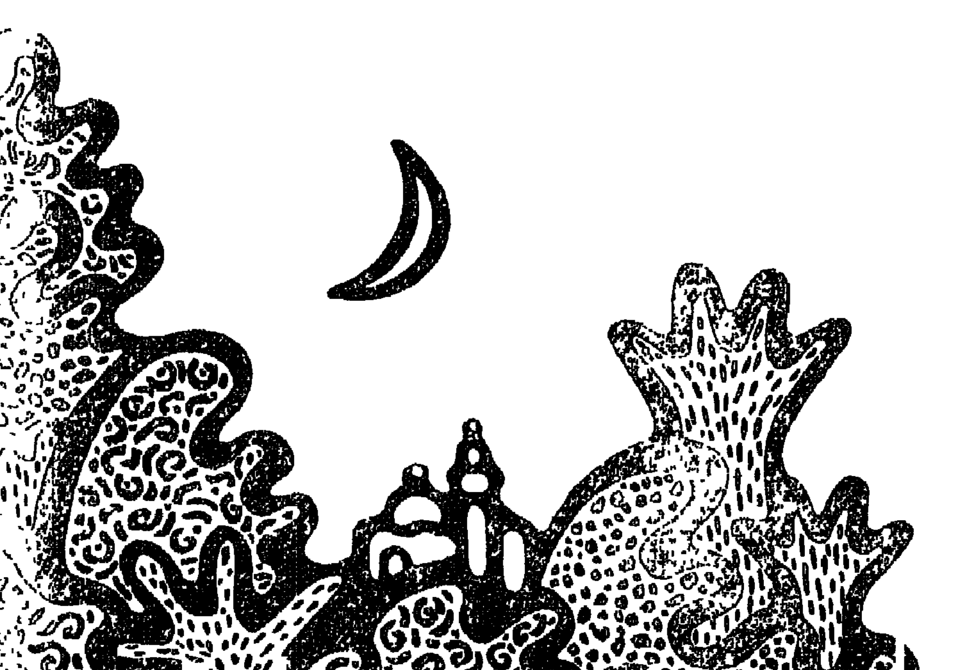
في خطـــوة القـــدم الـــذي

هتك الراقع عن دجى القمر المنير !
وحدا السديـــم . ورش بين يديــه أسرار الأثير
ومشى على الأجيال يسحق جهـل عالمها الغرير
ويــزيــح ستر العقــل عن إعجاز خالقـه الكبير
.. الـــدرب ضـــوًأ للسراة
حقيقـــة . وحصـــاد نـــــور
وهــــــــدى الـــدجـــى ..
وتمزقت حجــب الـــريــــاء عــلى الحضـور !

* * *

فـــــالله يصحب كــل من صحب النهـــار
.. ومـــا لي عـن غبش الستـــور !!!!

الله .. والنـاي



اللّه .. والناي

إلهي ! .. وما زال في النَّـــاي سِرٌ
وشطٌ من الـوَحْي .. مـا زُرْتُـــهُ

ولا شَرِبَتْ حَيرَتي منـــهُ لَحنــاً
ولا أيَّ يـــومٍ بهـــا ، جِئْتُـهُ ..

عميقٌ ، كَحُلْـم الرُّؤى في خيـــالٍ
عَـــلى غفْوةِ الـرُّوحِ كفَّنْتُـــهُ !

تـــوَارَى ، وأَسْبلَ أَنغَـــامَــــه ..
عـــلى وَتَـــرٍ ، كُنْتُ قَطَّعتُـــهُ

وأَحرقتُ فيـــهِ ربيـــعَ الحيـــاةِ
ومِنْ غفـــوةِ القلْب ودَّعتُـــــهُ ..

عَميقٌ :.. ولكنَّـــه سابـــــحٌ
قريبٌ ، إذا مـــا تذكَّرتُـــهُ

وذكْـراه في كـلِّ مـــا أشْتَهــي
وفي كـــلِّ شيءٍ تَعَشَّقْتُـــهُ ..

أراهُ عـــلى الـزَّهْرِ ، لكنَّـــني
إذا صـــافــحَ العطــرَ غافلْتُـــهُ

أراه عَــلى النَّهْــرِ ، لكـنَّـــــني
إذَا عــانَــقَ المـوْجَ غـــادَرْتُــــهُ

أراهُ عـــلى الـــدَّوح ، لكنَّـــني
إذَا مَــايَــلَ الغصــنَ زايَلْتُـــهُ ..

أراهُ عَـــلى الأُفْقِ شيْئــاً أضـــاءَ
ومـن نَـعْسين نـــاري توهَّمْتُــهُ ..

أراهُ عَـــلى الرِّيــحِ ، صوتَ الحنين
تجَسَّدَ حتَّـى تــأمَّلْتُـــــهُ ،

وأبصرتُ فيـــهِ مَـزارَ الخيـــالِ
عَـــلى معـبدٍ كنتُ حَرَّمتُــهُ ..

وأودعْتُـــهُ في جِنــازِ الغـــروبِ
لقـــاءً مــع الْغَيب واعـدتُـــهُ !

أَراهُ بــذاتي في كـــلِّ همسٍ
وفي كـــلِّ طيْفٍ تخيَّلْتُـــهُ

أَراهُ ، يسيرُ معـي في الحيـــاة
كِيـــانــاً خفيًّــا .. وصاحَبْتُهُ

وقاسَمْتُـهُ كُـلَّ زاد السكـــون
وكـــلَّ االهَـوَى حـينَ صـافيْتُـهُ

وكـــلَّ الصَّبــاح ، وكـلَّ المسَاءِ
وكُـــلَّ الــدُّجـى حِـين خامَرْتُهُ

وكُـــلَّ الجراحِ ، وكُـلَّ النُّـواحِ
وكُـــلَّ الأَسَى ، إنْ تَـرَشَّفْتُـــهُ

وكـــلَّ الأثـــير ، وكـلَّ الْعبـير
وكـــلَّ المصــير ... إدا كنتُــهُ !

وفي كـل ذرَّات هـــذا الـوجـود
أَراهُ رنينـــاً تَسَمَّعْتُـــهُ ..

وأَصغَيْتُ فيـــهِ ، وكَـرَّرْتُـــهُ
وجـــوداً لِـــذاتي أَخْفيتُـــهُ !

إلهي .. ومنْ أَيْنَ أهفُــو إليـــهِ ؟
ودَرْبي لِـــرُؤْيَـــاهُ ضَيَّعْتُـــهُ !

وفجَّرتُـــــهُ في زمـــاني ، زمــانــاً
وتِيهـــاً عـلى التِّيـــهِ واصَلْتُـــهُ ..

ومــــا كــان إلاَّ غِنـــاءَ الظُّنـون
وشجْـواً من الحُبِّ أَقْــلَقْتُـــــهُ

وأَشْعلْتُ فيـــهِ صـــلاةَ الـرَّبـاب
تُغـنِّي زمـــاني ... ومـــا ذُقْتُـــهُ !

تَلاشَيْتُ في كـلِّ دَرْب ، فـمــــا
أُحِسُّ بِغَيرِ المَدَى ، فُـتُّـــــهُ !

وأَوغَلْتُ حتَّـى سَقـــاني الطَّريـقَ
ثُمالاَتٍ ، سحْـرٍ .. تَصَوَّرْتُــهُ ..

شَوَاني .. وأَبْقَـى رمـــادَ الضِّيـــاءِ
ومـــا زال جَمْــــراً تَشَهَّيْتُـــــهُ

تبَسَّم في نـــارِه كــــلُّ شيءٍ
وتنْهـيدُ نـــايي كمـــا جِئْتُـــهُ !

عَلى الرِّيح يَهْدُرُ .. لا هَدْأةٌ
ولا ظِلُّ ظِلٍّ تمنَّيْتُهُ !

ولا سَجْوَةٌ في مَهَبِّ الخيالِ
يُغني بها ما تلقَّنْتُهُ !

نَشَدْتُ السَّكينةَ في كلِّ جَمْرٍ
على وتَرِ القلْبِ أوقَدْتُهُ !

وما لي يَدٌ فيه ، إلاَّ صَدىً
كما تسمَعُ الروحُ رَدَّدْتُهُ ..

غنائي - ومنِّي ، وما لي سبيل
إليه .. فأنَّى أتَى سُقْتُهُ !

سمعتُ بهِ الكوخ تحتَ الظلام
عويلاً من البؤْس .. غنَّيْتُهُ

وأقْداحَ رِقٍّ .. بِكفِّ الطغاةِ
أَسَاها بِنائي .. تجرَّعتُهُ !

وشَلَّتْ يدُ اللهِ طاغوتَها
بفجرٍ على النِّيلِ قدَّسْتُهُ

فنـــاغَمْتُ فيـــهِ انتفـــاضَ الحياةِ
بسِحْرٍ منَ اللهِ أُلْهِمْتُـــــــهُ !!

وسَبَّحْتُ لمَّا أطَـــلَّ الضِّيـــــاءُ
وَدَكَّ الظـلامَ الّـذي عِشْتُـــــهُ !!

هـو .. الله



هـو .. الله

[.. بالطائرة .. وفي أعلى مراقي الارتفاع ،
تلاشى إحساس الشاعر بالأرض وعالمها ..
وسمع كل ذرَّة حوله تردد .. هو الله !]
فكان هذا النشيد ..

عَـلى أَمْـواجِ هـاتِيكَ الْغُيُومِ
ومِنْ أَعـلى الْمـراقي في السَّدِيـمِ

فقـدْتُ الأُنْسَ .. لا أَدري مـداهُ
ولاَ أَدري مَتـى عَبَرَتْ خُطـاهُ
ولا مـا قدَّمَتْ لِيَـدي يَـداهُ
ولا مـا كـان من مـاضي أَساهُ
سوَى هـذا المضيِّ إلى النُّجُـوم !!

فقـد وُلِـدتْ حَيـاتي من جَديـدِ
وفُكَّتْ من أَسَى الدنيَـا قُيُـودِي
وشَبَّ عـلى مَعارِجِهَا نَشيدي
جَديـدَ الطَّـير ، والنغـم الوليـدِ
جَديـدَ اللحـن ، والـوتَـرِ العميـدِ

يكـــادُ يعـــانقُ المجهُـــولَ شوقــاً
ويَبْذُرُ في ضفـاف النفس أُفْقَـــا

هوَ الخلْدُ الَّذي انْسَحَرَتْ جهـــاتُــهُ
هـوَ اللهُ الَّــذي انْحَجَبَتْ صِفَاتُــهُ ..

عَرَجْتُ إِلَيْــهِ فـوق جَنَـاح طـــيرٍ
هـوَ الغيبُ الَّــذي بِيَدَيْـــهِ بِسْري !
دليـــلَ وُجودِهِ في كــــــلِّ شِبرٍ
وفي أَعْمــــاقِ أَعْمــــاقٍ لسرِّي !!

ظللْتُ أُدقُّ بـــابَ العُـمْرِ عَـــلِّي
أُشَاهِدُهُ عـــلى رَعَشاتِ ظِـــــلِّي !
وطــــارَ الطَّيرُ وانكشفَ الحِجـــابُ
وغَنَّى في مسابِحِــه السَّحـــــابُ

يــــا نفسُ لا حـــــدودْ !
لا قَيْــــــــــدَ ، لا سُدودْ !
لا جِسْمَ ، لا وجـــــــــودْ !
تَبخَّرَ الطِّينُ الَّـــذي في بَـــدني ..
وانصَهَرَ السُّورُ الَّـــذي حـــدَّدَني ..

وانسحَقَ القَيْدُ الَّــــذي بـــدَّدَني ..
وصرتُ بعضَ النـــور .. بعضَ الزَّمن
بعضَ ضيـــاءٍ .. كـانَ قد ذوَّبني ..
عَلَــى تـــرابٍ مظلِـــمٍ عـذَّبَني ..

بَعْضَ بيـــاضٍ خـاشِعٍ لِـرَبِّـــهِ
كالحُلْــمِ يَعْيـا الصَّحْوُ دونَ دَرْبِـهِ ..

بَعْضَ انعِتاقٍ موغِلٍ الخطوةِ خلف السُّدُم
كأنمـــا يحدِّثُ الله بِغَير مـا فَـــمِ !!

يُسْمِعُـــهُ حَقِيقَــــــةَ الإنسانِ
ولَيْلَـهُ المسفوح في كيـــانـــي ..

مِـنْ ضحكـــاتِ الـذَّابح المُرائي
والعاشِقِ الـراكِد في البغْضَـــاء ..

والتَّـافِـــهِ المَسْلُوبِ مِن كِيـانِـهْ
كـالوَهـم يجْـترُّ خُطَـا زَمـانِـهْ ..

والشَّاربِ الـرَّحيـقَ إلا مـن عِـنبْ
مزَوَّرِ الكـرْمَـةِ مـــوءُود النَّسبْ ..

والـــرَّاكـــعِ المصلوبِ في صَــلاتِــهِ
يَسْرِقُ عَـفْوَ اللهِ مــن آيـــــاتِــــهِ ..

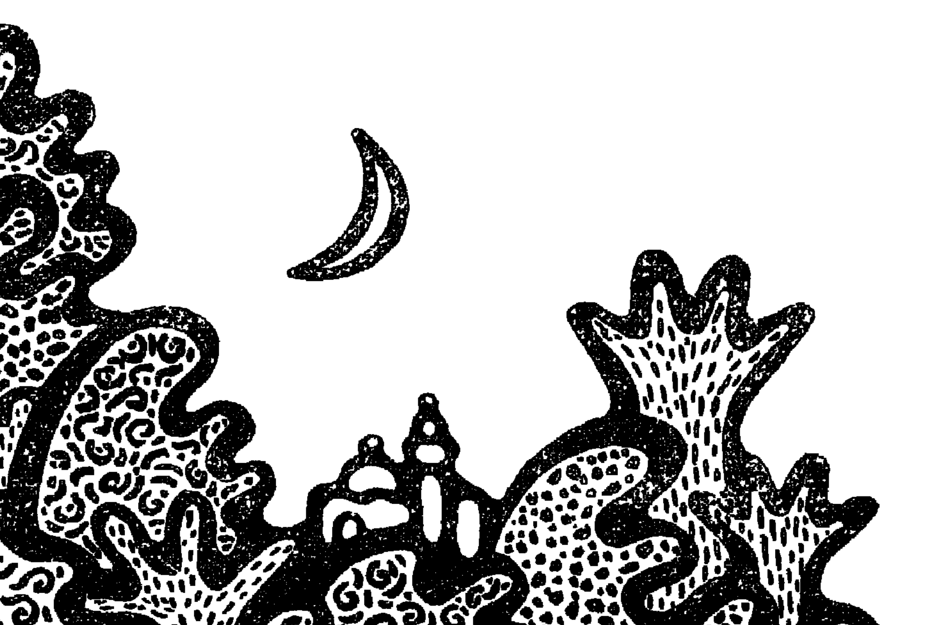
تجــرَّدتْ نفسيَ مــن نفْسي ، إلَـــى
كـــونٍ يـذيبُ في مـــــــداهُ الأَزَلاَ ..

لا شيءَ إلاَّ الـــــذَّرّ في إصفــــائِـــه
للنُّـــــــورِ .. يمتصُّ لُغَى سمائِــه !

والأَرْضُ مــن آثــــامِهـــا خبيئَـــــهْ
في سُتُرٍ مــنَ الضُّحَـــــى بَريئَـهْ !!

اللّه.. والذات

(وقفة على الأعتاب)



الله .. والذات
(وقفة على الأعتاب)

وقَفْتُ طويـلاً . عـلَى سُدَّتِـــكْ
أنـــادي رَبـــيَ النور في سِدْرتكْ ..

أنــادي . وأجــأر في حَـــوْمـــةٍ
من الصمت .. تهدُرُ في حضرَتِكْ ..

وأشقُّ ذاتـــــين : ذاتــاً تنــوحُ
وأخـــرَى تُسبِّحُ مـــن خشيَتِكْ ..

وكلتـاهمــا من ريـــاح الضَّمير
صدىً ذائب في صدى مَوْجتكْ ..

تَصيحان من غير ذِكْـــرٍ ، ولا
صَـــلاةٍ تؤوِّب في خيْمتِـــكْ :

أَجِرْنيَ يـــا ربُّ .. من كل شيءٍ
يصـــد طـريقي إلى ومْضَتِكْ ..

منَ الليل ..

.. يسحقُ فيــه الظلامُ

خُطايَ الضريراتِ عن نظرتِـكْ ..

من النور ..

.. يفضَحُ سرَّ الطـريقِ

إذا جئتُ أشربُ من كَـرْمتِـكْ ..

مِن الفجر ..

.. يفهَقُ فِيــه الضياءُ

فيُغْرقُ دنيــايَ في هــالتِـــكْ ..

من الخَطْو ..

.. يوغلُ طـيَّ الدُّروب

وينْسى اتجــاهي إلى ساحتـكْ ..

من الشَّذْو ..

.. أعصره للْجمـــال

وأنسابُ هيْمَــانَ في نشوتِـــكْ ..

من الحُبِّ ..

تصهـرني نـــــارُهُ ،

رمـاداً شقيًّا عــلى ضِفَّتـــكْ ..

مِنَ القَلَق السابِــح المُسْتطـــير
عَلَى زوْرَقٍ ذاب في لُجَّتِـــكْ ..

من الطهْــر ..
.. يَغْرف مِــنِّي العبيرَ
عذابــاً يضوع لَـــدى جنَّتِـكْ ..

مِنَ الإثــم طــيرٌ شجيٌّ المثـــاب
يُغَنِّي ، ويندسُّ في رحمتِـــكْ ..

مِنَ النَّفْس ..
.. تــورق عنــد الدُّعاءِ
ويَقْطِفهــا العقلُ من ساحتِـــكْ ..

من العَقل ..
.. يحمل نعشَ الضَّمير
ويَهْربُ خزيــان مــن سِكَّتِــكْ ..

من الناسِ ..

.. مــا أنــا فيهم سِوَى
رؤَى عابدٍ ، ضلَّ عــن آيتِـــكْ ..

أجِرْني .. فما زلت في كـل شيءٍ
صدًى كبَّلَتْه رُؤًى لمْحَتِـكْ ..

ومـا زالَ وجْهـي خلْفَ الضباب
هَـوًى يستَشِفُّ سنا راحتِـكْ ..

تمُدُّ إليكَ انعتـاق الضَّمـير
فيرتدُّ كالوهـم عن رؤيتِـكْ ..

ويَدْعوكَ وهـو كفيف النـدامةِ
حَيرْان ، يصرُخْ من وَهْلَتِـكْ ..

أجِرني ..
.. فما لي يَدٌ ، في الذي
سقاني خُطَا التِّيـهِ في طاعَتِـكْ !!

الله .. والموعد



الله .. والموعد

كلُّ الخطايا
يا رب .. أجّل

حملتُ أمسي وغَـــدي — وسِرْتُ نحـو المَـ

حــتى وصَلْتُ شاطئـــاً — يَهْمِسُ بـــالتَّ

وتـرتـــوي آفـــاقُــه — بـــالنـــور و

فقلت : طِـيري واصعَدِي — يا نفسُ حـــانَ مَـ

فـــأجهشَتْ وانتَفضَت — بلحنهـــا المُـــ

كـــلُّ الخطـايـا في يَدي — يـا ربُّ أَجِّـلْ مَـ

فَتـوْبتي مَـــوْءُودَةٌ .... — في مَهْدها لم تُـــ

مـا زلتُ أدعُو اللهَ عُمْـراً — ثـــانيـــاً

أُعيـــدُ فيــــه سيرةً — لِلـــرُّوح منذ

نَقِيَّـــةً مِنْ كـــلِّ مـا — يُقِضُّـني في مَـــ

بَـريئـــةً من كـــلِّ مَا — يَشْوِي الـرُّوَى في

ويجعــلُ الإيمـــان في — نَفْسِي غريـــبَ

يعيشُ كـــالضَوْء السجينِ — في سكـــونِ

تُـــديـــرُهُ أَغلالُـــهُ — لغـــايَـــةٍ لم تـــ

مُـعَذَّبــــاً كــأَنَّــهُ   سَريـــرةُ المضطَهَدِ

.. أو ظَـامئٌ إلى سَرابٍ   ظَـامىءٍ مصَـــفَّدِ

أو طـائـرٌ عـلى خَريفٍ   هـالِـــعٍ مُبَـــدَّدِ

صَـبَّ الأَسَى في نـايـه   أنـــينَ حُلْـمٍ أسْوَدِ

يَطْفُــرُ من قُضبانـــه   كمُسْتَغيثٍ مُقْعـــدِ

.. أَوْ طـارقٌ أسرارَ بَـابٍ   في الظــــلام مُوصَدِ

يصِرُّ ثـم يَمَّحـــي في   اليــــأس والـــتَرَدُّدِ

.. أو سَابــحٌ في لُجَّـــةٍ   مطمـــورةٍ بـالزبَـدِ

في جَيْبِ إعصـارٍ عـلى   الأفـق يتيـمِ الرشَدِ

يــزنُّ كالغيظ بصــدر   الظَّــالِـم المقَيـَّدِ

أَضــاعَــه الأمسُ وضاع   الأمسُ في تيــهِ الغَــدِ

.. أو حائـرٌ عَـلى ظـلامٍ   قَلِــــقٍ مسَهَّــــدِ

بغـــير نــــارِ الشك   لم يَهْجـعْ ولـم يُوسَّدِ

.. أو تــــائبٌ لله   لـم يُمْهِلْ ولَـمْ يَتَّئدِ

تنقَّلــتْ أَشواقُــــه   مـن مَوْقـدٍ لمَوْقـــدِ

وللْمعاصي حـــوْلهَـــا   أَجِنَّـــة لــم تُولَــدِ

تئـزُّ في أحشائهـــــا   بجُذْوَةٍ لـــم تَخْمـدِ

.. أو راحــلٌ بغـير تيـهِ   الــدَّرب لــم يـزَوَّدِ

وغـير ليـلٍ كـافـرِ الراحـاتِ مغلولِ اليَـدِ
نُجومـه مبْهوتَـةٌ في أُفْقِهـا المصَفَّـدِ
يُطِـلُّ من شُعاعِهـا المسحُور أَلْفُ رصَـدِ
وأَلْـفُ شَيْطـان بغِيٍّ الـوَجْـه باغِـي الجسدِ
مُحَزَّمٌ مـن الخَطـايـا بشهـابٍ أسودِ
يَخْطِفُ كـلَّ تـائب بسَهْمـه المسدَّدِ
ويجعَـل العِصيـان لِلنَّدمـان أشهى مَـوْرِدِ
ويُغـرق الناسكَ في بَحْرٍ أثيـمِ المَـدَدِ
يَظَـلُّ والإيمـانُ في جنْبَيـه نوَّاحَ اليَـدِ
مُلـوِّحـاً بـالنُّسْكِ والصَّـلاة والتهَجُّـدِ
وكـلِّ زُهْـدٍ وتقـىً للـرُّوح أو تعَبُّـدِ
فتعصف الـريـحُ على دُعـائـه المبـدَّد ..

* * *

ربَّـاه .. بعضَ النـور قد طمَّ الدجَى في خلَدي
سبَحْتُ بالإيمـان في تيـهٍ عَميـقٍ أبـدي
قـلبي إلى نُـورِكَ نشوانُ بحُـبٍّ سَرْمـدي
مُنْطَلِـقٌ إلى سَمـاءٍ بـابُهـا لـمْ يُوصَدِ ...
وجسَدي محمَّـلٌ بكـلِّ ذنبٍ مُبْعِـدِ
واصلتُ دقَّ البـابِ حتّى كاد يمضي مَوْعدي

وكـــاد يُبليني سعــــــبرُ الإثـــــم حــوْلَ موْقدي

رَبَّـــاه بعض التَّـــوْب والغُفْـــــران للمُسْتَشْهِدِ

نــــزعتُ ذاتـــي وانتَهَتْ حقيقـــــتي للأبَـــــدِ

وجئتُ أدْعـــــــو اللهَ عمْـراً ثانياً لجَسَدي !!

اللّه .. والنفْس



اللّه .. والنفْس

[وتنكّرتْ في ذاتي ، فقلّمَتْ ليَ الرحيق
لتروي ظمأها من عذابي ، ثم جاءتْ
تستجير ..]

وقَالتْ أَجِرني .. فقلْتُ اخشَي
ممَنْ غير ربِّ السماءِ المُجيرْ ؟

تَعاميْتِ .. حتّى ركبتِ الظّلامَ
على هَوْدجٍ من ضبابِ الغرورْ

جناحاهُ من شهَوات الحياةِ
ومنْ يأسها في لقاء المصيرْ

هَوَى بكِ في قاعِ لَيْلٍ بَهيمٍ
تدُورِينَ فيهِ بِخَطْوِ الضريرْ !

دعيني .. فما لِي يَدٌ في أساكِ
ولا عبرتْ في طريقي خطاكِ

تنكّرتِ .. حتّى وَهَي ساعِداكِ
فأقبلت نادمةً تستجيرْ

تنكَّـرتِ فِـيَّ .. وصـــورْتـــني
لـــوجـه الحيـــاة كمـــا تشتهينْ

ففــي الـرَّوض كنتُ نـديـم الرُّبـى
وأنتِ الــتي بالشذَى تَسْكريـــــنْ

تقولين : هـذا ربيـــعُ الجمـــالِ
فـــأظمأ .. وأنتِ الـــــتي تشربِينْ

وأَسْرِي بدَرْب الْحيـــاةِ العميـــق
فـــأرنـــو وأَنتِ الـــتي تعبُريـــنْ

أُنـــادِي .. وللسِّرِّ يمضي صَـــداكِ
وأَشدو .. وبالسحرِ يَحْظَـى غِنـــاكِ

وأشْقَى .. ومـا كـانَ إلاَّ شقـــاكِ
وأدعـو .. ومـا كـانَ إلاَّ دُعـــاكِ

يَـــــداي إلـــى الله مبْسُوطـــــةٌ
وأَنتِ الـــتي طيَّهـــــا تضرَعينْ

لبِسْتِ بِـيَ الشَّبَحَ المستعـــــارَ
وَزَوَّرْتـــــني بـــين زُور الحيـــاه

أُصــــلِّي .. فــأسمعُ فَـحَّ الذنوب
عــلى شفتيْكِ يُسَلِّـي العصـــاه

وأبكـــي بـدمعـــكِ لكنـــني
أَرى للكِ سُخْرِيـــةً مـــن أساه

تَلَثَّمت بي في هُـــدوء الظَّـــلام
وفي الهـــول ألقيتِني في دُجـــاه

وجئتِ تُنـــادين غـوْث الهَـــلاكِ
ومِـمَّنْ ؟ مِـنَ المشتكِي من لظـاكِ !

ومِـمَّنْ غـــدَا رُزْؤهُ مـن نِـــداكِ
وممـن غـــدا دَعْـــوة في سَمـــاكِ

مُضَـيَّعـةً أَرْجَعَتهـــا الغيُـــوبْ
إلى صـــدرهـــا من طريـق الإلـــه

دخلتِ بيَ الحـــانَ في مـــرَّةٍ
وكـــان اتِّجـــاهِي إلى المعبَـــدِ

وكـانَتْ صـــلاتِـيَ قبْـلَ الصَّـلاةِ ،
مـزامـيرَ عُلْـويَّـــةَ المَـــوْرِدِ

فخَطَّفتِها مِنْ فَمِي للرَّحِيقِ
وقلتِ لِيَ اليومَ قبلَ الغَدِ

إذا كنتَ للنُّور صَبٌّ الحَنين ،
فقَرِّبْ شفاهَك مِنْ مَوْقِدي

وقرَّبْتُ حتَّى طواني هواكِ
وذوَّبتني قطرةً في صفاكِ

ولمَّا انتهَى السرُّ طارتْ خُطاكِ
وَأَوْمَتْ لنُورٍ بعيدٍ عصاكِ

فَولَّيْتُ وجهِي إلى سِحْرِهِ
كأني مُصَلٍّ بلا مسجدِ ! ..

فلاَحتْ لقلبي سفوحُ وضاءُ
وروض عرفْناه منذ الأزلْ

أزاهيرهُ مؤمناتُ العَبير
وأطيارُهُ فاتِناتُ الزجَلْ

وأنهارُه من ضِفاف المِتاب
تحدَّرْنَ بالندمِ المشتَعِلْ

فألقيتُ عمري بأعتـــابـــــه
ونـــاديْتُ حتــى تــلاشَى الأمــلْ

وأومـــأتُ شوْقـــاً لَعلَّـــي أراكِ !
لعلِّي أرى شافِعـــاً مـن لِقـــاكِ !

لعلِّي بقبضةِ نــــور يـــــداكِ
تضيء السَّبِيـــلَ ! فصَـدَّتْ سمـاكِ ،

.. وخلَّفْتِني في الفـــلاَ أستجـــيرْ
وأزمعتِ بـــينَ ربيــــعٍ وظِلْ !!

الله .. والمعبد



اللّه .. والمعبد

[. إلى النَّفْس وقد رآها تتسلل هاربة من المعبد .. تحمل نَشْوةَ الْخطيئة ، وحَيرة المتابْ .. فغنَّاها بهذا العِتاب] .

لا ! !

لـــنْ أقـــولَ الْــوَداعـــا

ولـــن أُعيـــدَ الْقِنـــاعـــا ..

عـــلى رَحيـــقٍ رشَفْتِـــــهْ

وأيٍّ سِرٍّ كتَمْــتِــــــــهْ

فليسَ للـــــذنْبِ عُمْـــــرُ

وليسَ للقلـــــــبِ سرُّ ..

ولا لِمَـــــوْج المتـــــاب

في الــدهْــر أيُّ حجــابِ ..

شُدِّي الــربـــابَ ، وقـــومي

عـــــلى سُفـــوح النجوم ..

وسبِّحـــــي كيـف شئْتِ
عـــــلى غنــــاءٍ وصمتِ

هيَّـــــا أعيــــدي الشِّراعا
ولا تقــــولي الْــوداعَــا !!

* * *

سمعتُ منــــكِ دُعَــــــاء
كـالعِطْـر في الفجــر جَــاء ..

يَـــــدورُ حَـوْل الخطيئَـهْ
بكــل بُشرَى مُضيئَـــــهْ

منهــا أطـــــلَّ الصَّبـــاحُ
ولم تُهَمْهِـــــمْ جــــراحُ ..

وأقبـــــلَ النُّـــور يَسْري
عــــلى هيـاكِلِ صـــدْري

لا تُغْلقِــي البـــابَ .. وامضي
مــن بَعْض ذاتــي لِبَعْــــضي

قـــوافـــلاً من ضراعَـهْ
تطـــير نحـــو الشفَاعَهْ ..

تهلّلاً .. وارتفَاعَا

ولا تقولي الوداعا !!

* * *

سِيري مع النُّور ، سِيري

وغَلْغِلي في الأثير ..

وأوغلي في الدهور

وفي الزَّمان الكبير ..

وكلَّما انسدَّ دربُ

سيري ، سيمتدُّ دربُ ..

ولا تهابي ظلامَا

ولو تلظَّى ضِراما ..

فالليل صمتٌ وآهةْ

وغفلةٌ .. وانتباهَةْ

وليسَ للعَفْوِ سَدٌّ

ولا زمانٌ ، وبُعدُ ..

النُّورُ عَمَّ البقاعا

فلا تقولي وداعا ..

* * *

إنْ خفَّ إثْـــمٌ إليـــكِ
ظمـــآنَ بـــالدَّمع يبكـي

فـــذكُـــرِيـــهِ بيـــأسِهْ
مـن المتـــاب ، وأمْسِهْ

وذُلِّـــــهِ ، وانـــكسارِه ..
ومـــا ألَـــمَّ بنـــارِهْ ،

ووجهُـــــا في ابتهـــالِ
مُعَفَّـــرٌ بـــالـــزَّوالِ

تَغْـــوِي بِـــرِيـــحِ النَّدامَـهْ
وبـــانتفاضِ المَـلاَمَـــهْ ..

ووخْـــزُهـــا كالذَّبيحَـــــهْ
وكـــانْتِهـــاكِ الفضيحَهْ !!

لا تـــرْحميـــــه بكأسِكْ
ولا بـــأحـــلام نفسِكْ ..

مُـــــدِّي إليـــهِ شعـــاعـــا
ولا تقـــولي الـــوداعَـــا ..

* * *

مِن عُمْـــقِ ذاتـــي وسرِّي
ومِـنْ سَراديبِ صَـــدْري

ومِـنْ صـــلاتي الحزينَـةْ
عـــلى ضِفـــافِ السكينَةْ

ومـــن تلَـــفُّتِ نفسي
لعـــالَـــمٍ غـــيرِ حسِّي

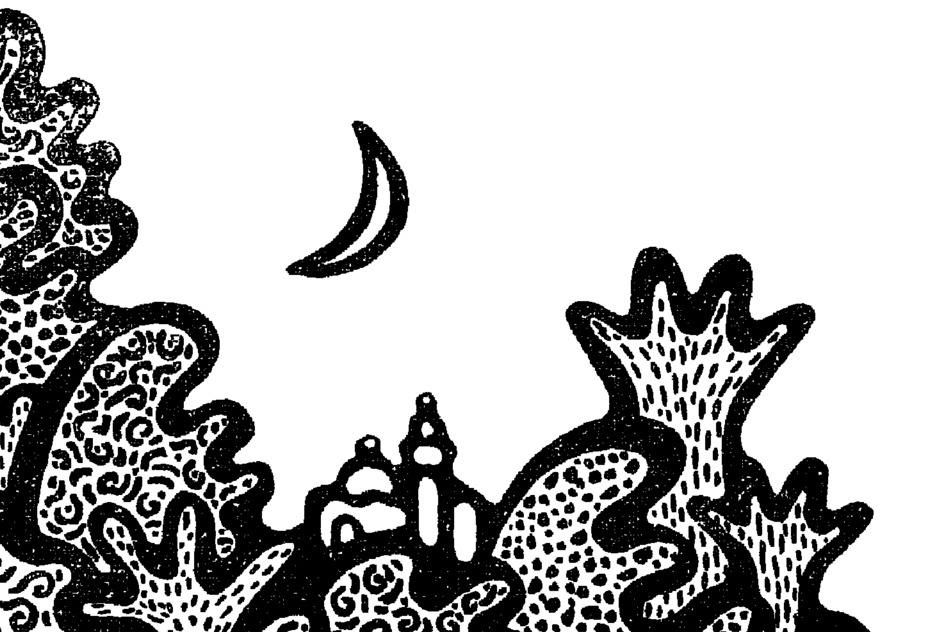
ومـــن هَـــديـــرِ المعـاصي
ويأسِهَـــــا في الخـــلاصِ

ومـــن تَمَـــزُّقِ قـــلبي
عـــلى خُطـــا كـلِّ ذنبٍ ؛

غَرَفْتُ كـــلَّ وجـــودي
سحْـــراً لهـــذا النشيدِ ..

فـــإن أَرَدْتِ سَمَـــاعـــا
فـــلا تَقُـــولي الْوَداعَا !!

الله.. والتوبة



الله .. والنوبة

(وشقت بزوقها لجة الظلام ..
إلى الشاطئ فأعياها الوصول)

وشاطئٍ في يديْه
كفّارة للخطايا

ذَهبْتُ يوماً إليه
بأدمُعي وشقايا

وبالمعاصي اللّواتي
صَحِبْتها في سُرايا

ورُحْت أُلقي عليه
تَبتُّلي وهُدايا

فصِرتْ قبراً غريباً
تناهَشَتْهُ المنايا

زَفُّوا عليه غُصوناً
منضّراتٍ صَبايا

وحَمَّلُــوهُ طيُــــــوراً
لقَّنتُهــــــا من غِنــايـا

وصـــــرْتُ بعضَ صَـــــلاةٍ
تضـــــمُّ بعــضَ الخَطـايـا

وتَــوْبَــةٌ في خُطــاهـــــا
تمشي الـــذنــوبُ عَـرايـا

كـــأنَّهـــا مـن عـــذابٍ
لـلإثـــم صـــارت مَطـايـا

أو أنَّهـــا مِـنْ ريـــاءٍ
أضحَـــت لــديــه مَـرايـا

ذهبْـــتُ يـومـــاً ونَفْسي
جَــريحـــةٌ تتَعــايَـــا

وللْمعـــــاصي عـــــواءٌ
مُدَمْدِمٌ في الحَنــــايـــــا

كـــأنَّـــــه صـــوتُ ذِئْبٍ
تغـــــافَلتْـــــهُ الْعشايـا

أو فَحٌ أفعَى شوَتْها

من الهجير شظَايا

أو نوْح ثكلَى أهاجَتْ

لها القبورُ خفايا

أو وخزَةٌ من ضمير

للعارِ فيه بقَايا

أو صرخةٌ من يتيم

تلَقَّفَتْه الرزايا

حَمَلْتُها وكأنِّي

حملْتُ هوْل المنايا

وجئتُ ندمانَ أُزجي

إلى المتاب خطايا

حيرانَ ضلٌ أمامي

وضلٌ خلفي وَرايا

وضَلٌ أُفْقي وضَجَّتْ

أرضي له وسَمايا

أبْكـــي وتَبْكـــي ويَبْكــــي
دَمْعـــي ويَبْكـــي بُكـــايــا

وفي يَـــــدَيَّ غِنـــــاءٌ
مُـــوَلْــوِلٌ مِـن أَسايـــا

وحفنـــةٌ مـن دعـــاء
غرفْتُـــه مـن دِمـــايـــا

مُهَمْهِـــــمٌ في صَبـــاحي
مـــزَمْــزِمٌ في مَسايـــا

كـــأنَّـــه صوتُ رُؤْيـــا
سجينـــةٍ في الخفـــايـا

أَو حُـــزْنُ طـــيرٍ غـريب
في الليـــل ينفُـــخُ نـــايـا

أَو مستجيرٌ تُلَبِّـــــي
صـــــداه نَفْسُ الـــرزايـا

أَو مُسْتغيثٌ علَيـــــه
يَـــرُد صـــوْتُ البلايـــا

أو ضــــارعٌ في روالٍ ...
دعـــاؤه مـن دعـــايـــا

يقــولُ : يـا ربٍّ ! هـــذا
إثمـــي وهـــذِي تقـــايـــا

وذاكَ درْبـــي وهَـــذِي
عـــلى الطـريـق عَصـايـــا

مـــا كنتُ أعْمَـــى ! ولكِنْ
أعْمـــا المغَنِّـــي شجـــايـــا

دقَّ الـــدفـــوف فطـــارَتْ
إليـــه دنيـــا هـــوايـــا

وطــــرتُ عبْــــداً أُنـــادي
في سِحْــــرِهِ مُشْتهَـــايـــا

رَبَّـــاه ! عَفْـــوَكَ إنِّـــي
لِلنـــور مُـــدَّتْ يَـــدَايـــا

نـــزعـــت أسْرار قـــلبي
وجئتُ أُلْقـــي أسايـــا

وأَشتكي طَيَّ صدري
دريـاً سحيقَ الطوايا

به بدأتُ ولكنْ
لم أدر مَا مُنتهايا

لم أدر يأسيَ فيه !
ولا عرفتُ هدايا !

ولا عرفتُ ظلامي !
ولا عرفتُ ضُحايا

ولا لغيركَ دوًّى
يا رب يوماً نِدايا ..

إليك .. أَنتَ صَباحي
مُصَفَّدٌ في مَسايا ..

عَبْدان في الشوْق تاها
وتَهْتها بِالخطايا

فاسكبْ ضياءك إنِّي
ظمآنُ ضلَّ صدايا

لـــــمْ أدر مـن أيٍّ نبْــعٍ
أسقِـــي حنـــين الركـــايا

والشَّطُّ لا مـــاء فيـــه
يطفـــي اللظَـــى في حَشايا

رحماكَ يـــا ربٍّ إنِّـــي
وزورقـــي والخطـــايـــا ،

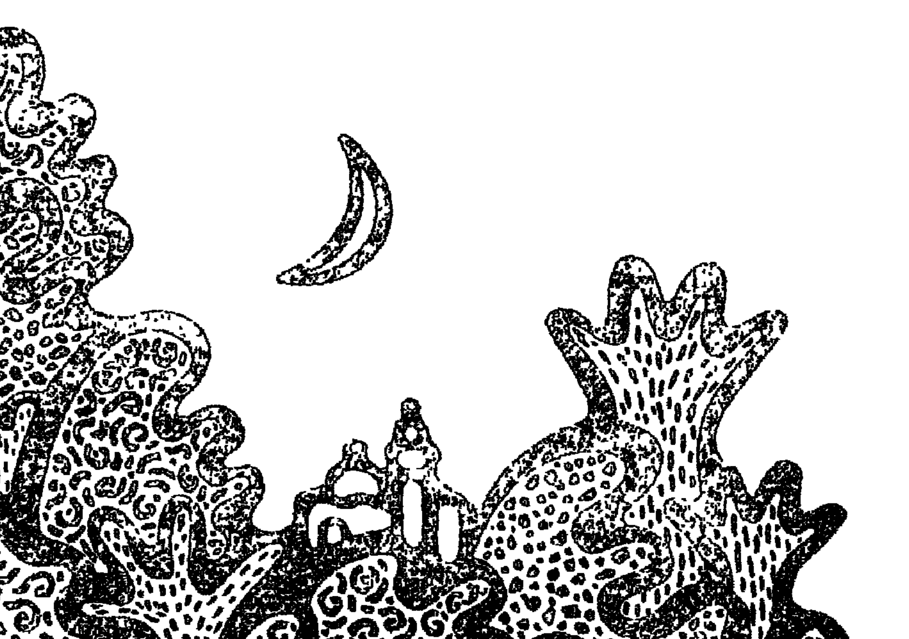
في لُجَّـــة ليس فيهـــا
مِـــن الضيـــاء بقـــايـــا

جفَّـــت وغَاضَتْ ولكـــنْ
مـــا زِلْتُ أزْجِـــي رَجـايـا

غفـــرت أمْ لـــمْ .. فإنِّـي
مـــا زلتُ أدعوكَ يا .. يا ..

يـــا ربُّ !!

اللّه .. والشّرك



اللّه .. والشّرك

كـــانتِ الأرضُ قصّـــةً من ظَـــلامِ
رددتْهـــا قوافـــلُ الأيّـــامِ
وتنـــاجَتْ بهـــا قلـوبُ الخِيـــامِ
واستطـــارَتْ بهـــا نُفوس الأنـــامِ
فهْـيَ إعصـــارُ جِنّـــةٍ في قَتـــامِ
والـــبرايـــا في قبْضتَيْـــه أسارَى

* * *

وَبْـــكِ يـــا نـــارُ .. أيُّ سرٍّ حبيسِ
في لظـــاكِ رآه أهـــلُ المجـوسِ
زمْـــزَمـــوا بـــالصَّـــلاة والتقْديسِ
وأراقـــوكِ في شِعـــاب النُّفـــوسِ
خمـــرةَ الحُبِّ مـــن يـــدَيْ إبليسِ
ثـــم طـــافُوا حَوْل اللّهيبِ سُكـــارى

* * *

وَبْـــكَ يـــا صخْـرُ أنتَ رمْـلٌ ومـــاءُ

جَبَلَتْـــــهُ الـــرِّيـــاحُ والأَنْـــواءُ

كيـــف هَلَّتْ مـــن طِينــكَ الأضواءُ

كيـف صبَّتْ بــك الغيُـــوبَ السَّماءُ

فـــأتـــاكَ العبَّـــادُ والخُشَعَـــــاءُ

وتَـــــرامَــــوْا عـــلى يَدَيْـكَ صغَارا ؟

* * *

صَنَـــمٌ أَنتَ أم صَفَـــاةٌ أَجِبْنِـــي !

مـــا لجفْنَيْـــكَ ساهِتَـــان لِجَفْنِي

مـــا لكفَّيْـــكَ في هَـــوانٍ وجُبْـن ،

شَلَّتَـــا ؟ يـــا أَصَمُّ بــــالله دَعْـــــني

مِـــنْ رُبـــوبيَّـــةٍ زعَمْتَ وفَـــنٍّ

كَيْف يـــا شَيءُ قـدَّستْكَ الصَّحارى ؟ !

* * *

معبَـــدٌ للعبـــادِ يحنُـــــو ويَخْشَعْ

ولنَجْـــوَى الخُفَّاش يَصْفُـــو ويخْضَعْ

وإذا الـــرِّيحُ في الـــدَّيـــاجي تزَعْزِعْ ؛

كَبْكَبَتْ وجهَـــهُ المُعــــارَ المـرقَّــعْ

فتـــلاشَى حَصـــاهُ مـن كلِّ موضعْ ..
ربَّ هـذا الظـلامُ يبْغِـي نهـــارا ! !

* * *

مـــا لتِلْكَ الـوليـدةِ المُسْتَضِيئَـــهْ
ووُرِيَتْ في الـــتُّراب وهْــي بَرِيئَـهْ
أيُّمـــا سَوْأَةٍ ، وأيُّ خَطيئـــهْ !
يـــا لتلكَ الآثـــام هبَّت جَرِيئَـــهْ
صُرِعَ القـــوْمُ أمْ دهَتْهُـــمْ خبيثَهْ ،
صيَّروا نِعْمـــةَ الخَليقَـــةِ عَـــارا !

* * *

عـــابـدَ النَّجْـم لا تَـرُغْ من عِتابي
لَسْتُ مُعْفِيكَ مـن عَـذابِ الجَـوابِ
مـــا الَّذي فيــكَ من عَطـايا الشِّهاب ؟
كـوكبٌ يستعيرُ ضـوْءَ الثِّيـــابِ
كيْـــفَ يُعْطِيكَ ؟ وهـــو عبْـدُ يُحَـابِي
دوْرَةَ الشَّمس ، والـــبروجَ الكِبـــارا !

* * *

أيُّهـــا الصَّابِـيءُ الشريـدُ الصـــلاةِ
ضِعْتَ مـــا بـينَ هذِهِ اللَّفتَـــاتِ

تعبُـــدُ النُّـــــورَ وهْــو عبْـدُ الحيـاةِ
عَبْــدُ مــنْ بثَّـــه بتلْكَ الفَـــــلاةِ ،
ثُــــمَّ ألقـــاهُ في يَــدِ الظُّلُمـــاتِ
فَهَـدَا لِلغيُـــوبِ فلْكـاً مُـــدَارَا .. !

* * *

مـــا لَديْكُـــمْ يـــا ضَـاربي الأَزْلامِ
أنـــا أشكُـــو الطـــريقَ ماذا أمـامي ؟
مـا ورائي ؟ مـا بَدْأتي ؟ مـا خِتامـي ؟
اسْألـــوا السَّهْمَ .. ليس فيـــهِ لـــرامِ
نَبَأٌ يشتَفِـي لـــــدَيْـه أُوامِـــــــي
إنَّهــــا ضلَّـــةٌ سقتْكُـــمْ تبَـــارَا !

* * *

رَبِّ هذِي مَضـــاربُ الجاهِليَّـــــهْ
خيَّمَتْ فــوقَهــــا العُصــورُ الشَّقِيَّـــهْ
جـــاءهـــا والزمـــانُ يجتُّر غيَّـــهْ
قــــادِمٌ في خُطــــاه فجْـرُ البريَّـــهْ
وبكفَّيـــهِ نجْـــوَةُ البَشَريَّــــــهْ
مِـنْ قُـرونٍ صبَّتْ عليهـــا الخَسَارا ..

* * *

قِيــلَ بُشْرَى الـوجـودِ ؟ قالتْ : محمَّدْ
فــأكَبَّتْ أَوْثـــانُهُــمْ وهْـي تُعْبَـــــدْ
واستجـــارَتْ نِيرانُهُــمْ وهْـي تُخْمَـــــدْ
وتهـــاوى إيـــوانُ كسرى المُمَـــرَّدْ
خَطْـــرَةُ الطَّيْفِ ! وانتهى كــلُّ معْبَـــدْ
وغـــــدَا للزَّمـــــان أعـــلى منَـــارا ..

* * *

طَهَّـــر الكـوْنَ من ضـــلالٍ وَرجْسِ
أنقَـذَ النَّـــاسَ مِنْ ظـــلامٍ وبُـــؤْسِ
كـــم سَرَى نـــوره إلى كـــلِّ نفسِ
سِيرَة الشمس بـــــين مـــاءٍ وغَـرْسِ
يُنْبِتُ الخـــيرَ للْحيـــاةِ ويُـــرْسِي
مَحْـدَهـا . أينما عـــلىَ الأرض سارا

* * *

وبيُمنـــاهُ للدُّهـــورِ كِتـــــابُ
نَـــوَّرتْ من ضِيـــائـــه الأحقـابُ
وسَقَى العالَمِين منـــــه عُبــــابُ
فيــــه للعصر نَجْــــدةٌ وإهــــابُ

فيـــه عــن ظُلْمَــة اللَّيــالي حِجابُ

سَرْمَـديٌّ يفجِّـــرُ الأنْـــــوارا

* * *

أَعْجَـزَ المُشْركـين منـــهُ بيَـــانُ

كـــبِّرتْ مــن جَـلالِـــهِ الأزمـانُ

وتهـــاوَى لنُـــوره الكهَّـــانُ

وجَثَــا الْجِــنُّ روعـــةً واستكانـوا

فهْـــوَ بحـــرٌ مــن الهــدَى وأَمـــانُ

كــلُّ حــيٍّ إليـــه يَبْغـــي الفِـــرارا

* * *

ربِّ بـــارِكْ بنـــوره كــلَّ عَصْرِ

وأَفِضْ هَـدْيَـــهُ عـــلىَ كــلِّ مِصْرِ

وانْفـــح الشرقَ مــن سَنــاهُ بــأَزْرِ

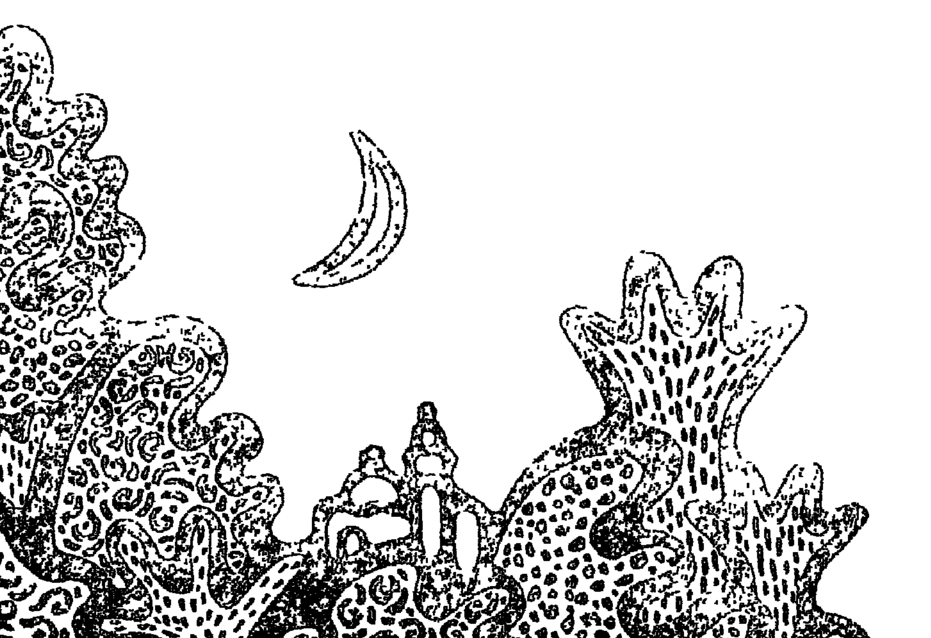
يجعَـــلُ الحــق في هـــوادِيــهِ يَجْـري

مــاضِـــيَ الخطْـــو واصـــلاً كل نَصْرِ

يَتَحَـدَّى ويَقْهَــرُ الأقْـــــدَارَا ...

* * *

الله .. والوثنية



اللّه .. والوثنية

يـا هــادِمَ ظُلْمِ الأيّــامِ
ومُذِلّ جِبــاهِ الأصنــامِ

ومُبَــدِّد أكــوانٍ ركَعتْ
لسِيــاطِ قــويٍّ ظــلاَّمِ

يُغْــريــه سرابٌ للبــاسِ
فيقولُ : أنــا ربٌّ النــاسِ

ويظـــلُّ يتيــهُ بما عزَفَتْ
لخطــاهُ أكــفٌّ الأوهــامِ

حتّــى أقبلْتَ بــإلْهــامِ
لا سَيْفَ ولا حــدَّ حُسامِ

ولطمْتَ عُــلاهُ بمــا حملَتْ
يمنــاكَ مــن الألَقِ السَّامــي

فـــاندكَّ إلـــه الأرْجـــاسِ
بشُعاعٍ من نـــور محَمَّدْ ..

* * *

يـــا مُطْفِئَ نـــارٍ عجَميَّهْ
في الموقِـــدِ لاحتْ أبديَّـــهْ

عجماءُ لهـــا نغَـــمٌ ، سكبتْ
بيدَيْـــه صَـــلاةُ الوثَنِيَّـــهْ

فجَثَا لقـــداستهـــا كِسْرى
والنَّـــاسُ لهـــا ظلُّوا أسرَى

حـــتى أشرقْتَ .. فـــا سمِعَتْ
إلا بـــريـــاحٍ أزليَّـــــهْ

تحدُوهـــا شُهبٌ قـــدُسِيَّـــهْ
زارتْ بسماءٍ عـــــربيَّـــــهْ

فـــانصعَق لظَـــاها واحتُضرَتْ
أمُّ الأربـــاب الهَمَجيَّـــــهْ

ورمـــادُ الشركِ غـــدا عِطـــراً
يتسابَقُ شوقـــاً لمحمَّـــــدْ

* * *

يـــا حامـلَ شرعٍ للأُمَـــمِ
سَوَّى القيعــــان مــع القِمَــم

الأرضُ بمـــن فيهـــا سَلَكتْ
ليـــــلاً يتراشق بـــالظُّلَـــم

فــالعــدلُ بهـــا عشِيَتْ سُبُلُهْ
والحـــقُّ بهـــا شقِيَتْ حِيَلُـهْ

والمجْـــــدُ لـركَّـــاعٍ صُلِبَتْ
كِتفـــــاهُ بـذلٌّ في القَــــدَمِ

والظلـــــم قـــريـــر بالصمم
والعهـــــد نعـــوش للذمم

ونفـــاقُ الوجـــه كما اختَلَجَتْ
حَـــــوْلاءُ بضَــــوءٍ منْقَسِمِ

والكـــــوْنُ يُنـــاديهِ خجَلُهْ
يـــــا ربُّ أجِـــرْنـا بمحمَّدْ

* * *

يـــا راقـئَ دمْــــع الباكِينـا
ومشَفِّعَ ذنْب العــــــاصِينـــا

جئْنـــاكَ حَيـــارَى قد نفَرَتْ
أعمـــاق الجـــرح بـوادينـا

حِـدْنـا عـن نـــور الإيمـــان
فغلَوْنـــــا عِبَرَ الأزمَـــانِ

وطـــنُ الإسلام بـــــه فتكَتْ
أطمـــاعُ القـــوم الطَّاغينـا

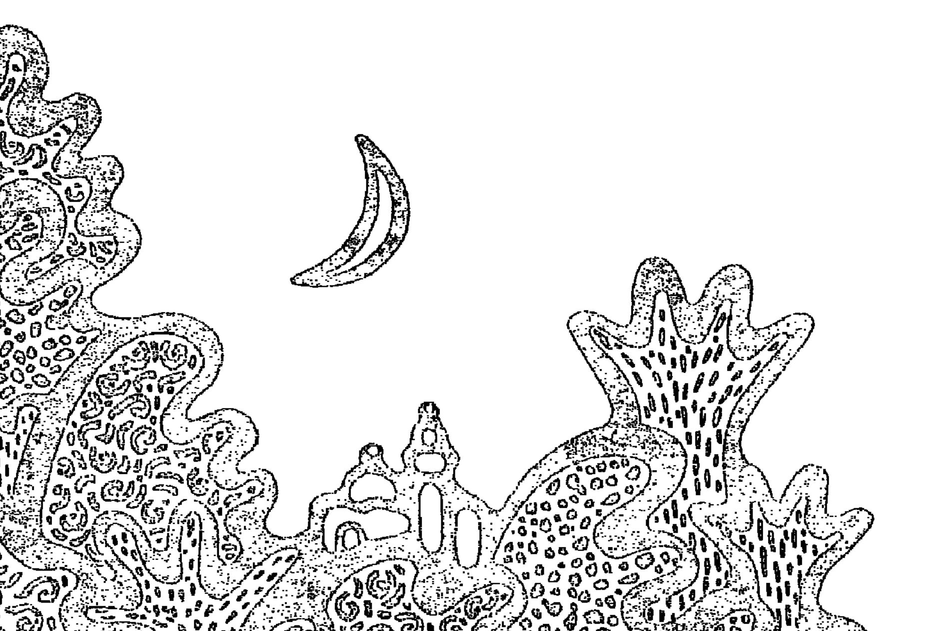
قـــد مزَّقنـــاهُ بأَيـديـنـــا
وجَبهْنـــا الغـــرب مساكينا

فَـرَّقْنـــا الأنْفُسَ ، واختلَفَتْ
حتَّـــى في الـــرَّوْع أمـانينـا

يـــا رب أعِـــدْنا لِكيـــانٍ
أَبَـدِيٍّ في ظِـــلِّ «محمَّدْ»

* * *

الله .. والطريق



اللّه.. والطريق

[إيماءة الروح لخُطُوات النبي
في طريقه من الغار إلى المدينة

كـــلُّ حَصَـــاةٍ في الطَّـريق أوْمــأَتْ تنتظِـــرُ
وكـــلُّ ذرَّاتِ الأثـــير أَقْبَلَتْ تُكـــبرُّ ..

* * *

والــــرِّيحُ مِـنْ كُــلِّ اتِّجــاهٍ أيْقظَتْ ربابَهـا
وأسبَلَتْ عــلى جبــينِ أُفْقِهَــا أهْدابَهــا

* * *

واسْتَرْسَلَتْ تعــزِف لِلسُّكـــونِ من صَلاتِهــا
وتَسْتَعِيدُ شَجْوَهــا هَمْساً عـــلىَ لَهــاتِهــا

* * *

وتُسْمِعُ الْجِبـــالَ مـن تسْبيحهــا أَنْغــامــا
لم تـــدرِ كيــف انْحَدَرَتْ مـن قَلْبهــا إِلهــامَـا

* * *

والفَجْــرُ مـن مَزارِه النَّعْسانِ في وجْـه الوَثَـــنْ
ردَّ خُطـــاهُ لِخُطــاً جديــدةٍ علَـى الـــزَّمَنْ ..

* * *

جـــاءتْ تهـــزُّ مُطـرِقـــاً أمام ربٍّ مطـــرقِ
كِـلاَهُمـا وهْـــمٌ لـوَهْـمٍ جـــاهِـلٍ مُلَفَّق !

* * *

جـــاءتْ تـــردُّ الظالـــمَ مَدحـــوراً إلى طاغـوتـِه
نَـدامـةً مذْعُـورةً تصرخُ في تـــــابـوتِـهِ !

* * *

جـــاءتْ .. توِّج نـــارُهـا تـــأوُّهَ المضطَهَـــدِ
وتُضْرِمُ الإبـــــاءَ في جبينـــــهِ المستَعْبَـــــدِ !

* * *

جـــاءتْ ونـــورُ الله يَحْـــدو الخطْوَ في طريقِهـــا
والكـــــونُ يَسْتـــافُ عبـــيرَ الصَّحْـــوِ من شُروقِـها

* * *

والبيـــدُ لَيْـلٌ ضـــارعٌ في القَيْدِ حوْلَ الصَّنَـــــمِ
والنـــاسُ أوْهـــامٌ تـــدورُ في ضلالهـــا الملَثَّمِ !

* * *

في خَيْمـــةٍ خيَّـــمَ فيهـــا الـــرقُّ منـــذُ الأزلِ
وغمغَـمَ الإنْسَان حـــول قَيْدِهِ المكبَّـــــــل ..

* * *

جـــاءتْ إليـــه ، تَنْزَعُ الْهَوَانَ مـن جبِينـــهِ
وتَحْصُدُ الإطْراقَ والـذِّلَّـــةَ مِـنْ جُفُـــونهِ !

* * *

جاءتْ .. من الْغَارِ .. من النُّورِ .. خُطـا « محمَّدِ »
طـوبَـى لَمـنْ خفَّ إليهـــا بـالضِيـــاءِ يَهْتَدي !!

الله .. والجبل



الله .. والجبل

[مع خُطا الهائمين
شوقاً لعرفات]

يـا مُجيبَ الـدَّعَـواتِ جئتُ أُزْجِي صَلَـواتي
ضـارعـاً تخشَعُ عِيـداني .. وتجْـثُو نغَمـاتي
وتُنـاديـك صَبـابـاتي بكـلِّ اللَّهجَـاتِ
إنْ تَلفَّتُّ فنـكَ النـور يَطْوِي لَفَتـاتي
أوْ تهامسْتُ أحسُّ النـور يغْـزو هَمسَاتـي
وإذا أدْعُـو .. أرى الأنـوارَ تُـرْدي كَلِماتي
وإذا أصمُتُ ، يـدعُـو كلُّ شيء في حَيـاتي !!
نشوة الإيمـان بحـرٌ زاخـرٌ بـالـرَّحَماتِ
وجِنـانٌ في فضـاء النَّفْس خُضْرُ الـرَّبَواتِ
تصـدَحُ الأحـلامُ فيهـا كطُيـورٍ نـاغِمـاتِ
ويَفيـضُ الطُّـهْرُ منهـا كعيُونٍ جاريـاتِ
وتَعُبُّ الـروحُ منها كـلَّ أطيابِ الحيـاةِ ..

* * *

ذلكَ الضَّـاربُ في ليـلٍ وضيء الظُّلُمـاتِ

مــزَّقَ الشوقُ حنــايــاه لِطَيْفِ المَغْفِــراتِ
غَنَّتِ الحُبَّ ليــالِيــهِ وجُــنَّت بــالغَــداة
وتـــلاشَتْ في صـــداهُ كهزيــجِ السَّاقياتِ !!
ظــامِـىءٌ للنـــور ملْهـوفُ الحَشا والنَّظَـرَاتِ ..
أَرأيْتَ الطــيْرَ في دعـــوتهــا للربَــواتِ ؟
أرأيتَ الــريــحَ في هَبَّتهــا بـالْفَلَـواتِ ؟
أرأيْتَ الحُلْـمَ في صَحْـوة جفْــنٍ من سُبـاتِ ؟
هكــذا ينْفُضُــه الـوجْـد لِـرُؤْيــا عَرفَــاتِ ..
والِـهاً يشتــاقُ في واديـــهِ بعضَ الخُطــواتِ !
يتَمنَّى لـــو تكـونُ الـروحُ ذَرَّ الحَصَيــاتِ
وتكـــون النفس هَمْساً حـــائِمــاً بالشُّرفاتِ ..
أيهــا النُّــور .. سلامــاً قُدُسيَّ النفحــاتِ
تُــرْبُــكَ الميمـــونُ قُــدْسٌ شاهِـقيُّ الحُرُماتِ
كــلُّ مـنْ مــرَّ عليْــه مـرَّ مسحورَ السِّماتِ
هُـــرِعَ النَّـــاسُ إلى بـــابِــكَ مـن كلِّ الجِهاتِ
طـرَحــوا الدنْيــا وخفُّــوا بقلوبٍ نــادمــاتِ
حُسَّراً يمشُون لله بـــأيْـــدٍ ضــارعـــاتِ
وصـــدورٍ حـــانيــاتٍ مـن عذاب المَعْصِياتِ
وقلــوبٍ جــأَرَتْ أسرارُهــا بــالتَّلْبِيَـــاتِ

وجُفُــــونٍ مـــن ضيــــاءِ الله دارتْ مُسْبَلاتِ

ونفوسٍ قـــانتـــاتٍ تـــائبـــاتٍ عـــابــــداتِ

دائبــــاتٍ في رحيـــقِ النـــورِ نَشْوَى فـانيـاتِ

عـــاشقـــاتٍ منبـــعَ الطهـــر منـــارَ الْكائنـــاتِ

سيِّد الـدنْيـــا . شفيعَ الحـقِّ ، سرَّ الـــرحَمـاتِ !

ربِّ بـــاركْنـــا بـــه .. آصالنَـــا والغُـــدُواتِ

وابعثِ الشرقَ بنـــورٍ منـــك ضاحي اللَّمحـاتِ

ويُعيـــــدُ الميِّت الهـــــامدَ حيـــــاً للحيـــاةِ

بعـــــد مـــا شَابتْ بـــه الأغـلالُ في أسرِ الطُّغاةِ

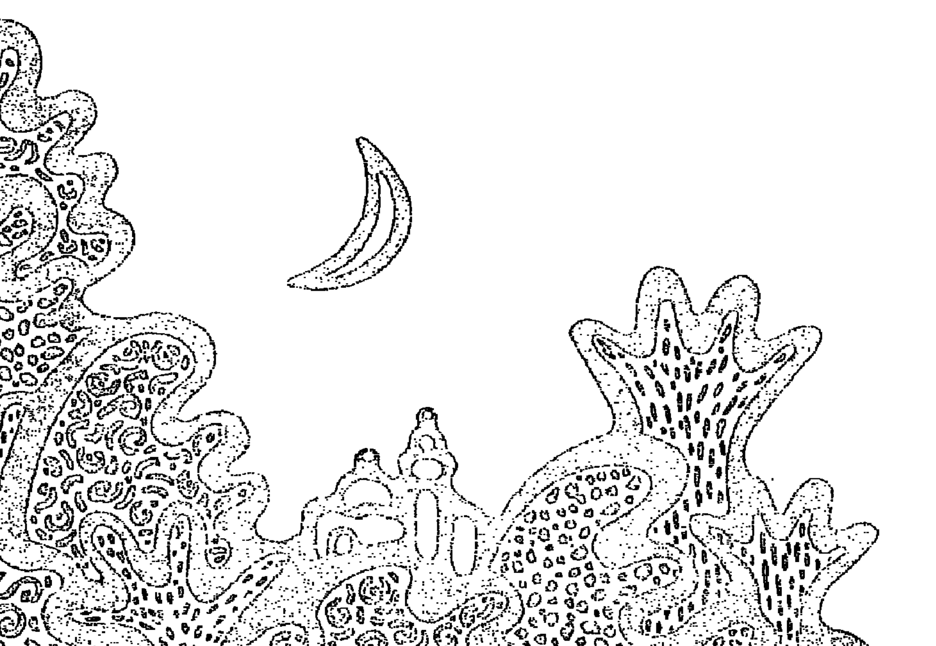
قيَّضَ الله لـــه نـــــاراً على كَفِّ العُتـــــاةِ

شبَّهـــــا الأحـــرار في وجْـــه القيُـود الغاشِماتِ

فتلاشتْ في لَظــاهـــا بـــين أطبـــاقِ الرُّفاتِ ..

* * *

سجدة لله



سجدة لله

كُلَّمـــا هَـــلَّ صبـــاحْ
وهفَـــا كُـــلُّ جَنـــاحْ
وعـــلى الربـــوةِ صاحْ ،

بلبـــلٌ يشكـــو هَـوَاهْ ؛
ردِّدي شكْـــــــواهْ
واسجـــــــدِي لله ! !

* * *

كُلَّمـــــــا رَنَّ أَذانْ
مـوقِظـاً سَمْـعَ الـزَّمـانْ
وشدا كـــــلُّ جَنـــانْ

ضـــارعـــاً يدعو سَماهْ ..
فـــاسمَعِي نَجْـــواهْ
واسجُـــــدِي لله ..

* * *

كلَّمــا رفْرَفَ عــودْ
راقصـــاً بيْــن الوُرودْ
ومضَــى فــوْقَ الوجــودْ

هاتفـــاً يُحْيـي رُباهْ ..
بــــاركـي دُنْيـــاهْ
واسْجُـــــــدي لله ..

* * *

إيــــهِ يا نفسُ اسْتعِـيني
بــــالـرِّضــا في كلِّ حينِ
فَهْـوَ نــــورٌ لِلْيقينِ ،

وهْــــوَ صفْــوٌ للحياهْ
وهْــوَ من نــور الالٰــهْ
فـــــاسجُـــــدِي لله

* * *

الله .. والطبيعة



اللّه .. والطبيعة

رب سبحـــانـــك دومـــاً يـــا إلاهي
نغمـــة تسري بقـــلبي وشفـــاهـــي

* * *

كلَّمـــا غـــرَّد طـــير في خميلَـــهْ
وصفَتْ للحـــب دنيـــاه الجميلَـــهْ

وتهـــادَى العطـــر في الربْـــوةِ من دَرْبٍ لدَرْبِ
عاشقـــاً يبحث في البستـــان عن قلْبٍ وحُبِّ

نَسيَ العطـــرُ خطـــاهُ وخَبـــا شدْوُ الطيـــورِ
ونهَلْتُ السحـــرَ والإيمـــانَ من صمْت الزهورِ

ورأيتُ الحُـــبَّ ينساب دُعـــاءً من شِفاهي
وغنـــاءً من صفـــاءِ الرُّوح يَجْري .. يا إلاهي

* * *

كلَّمــا قبَّــلَ ضــوْءُ الشمس زهـــــرَهْ
وانحَنَـــــى الغصـــــنُ لَهــا ينقُــل سرَّهْ

لاح لي وجهُــك في كـــلِّ شعـــاع يَتَجلَّى
يَمْلأُ الأيَّـــام عطـــراً وأناشيداً وظـــلاًّ
ساقِــيَ الإيمــانِ مــن نــورِكَ طُفْ بالكأس وامْــلا

واسقِــني واشرَبْ .. ولا تَحْـــرِمْ من النور شفاهي
فــأغَنِّي .. ربِّ سبحـــانَـكَ دوْمـــاً يــا إلاهي

* * *

كلَّمــا أشرقَ بــالإيمـــان صَــــدْري
وَهَفَتْ أشواقُـــــه الكـــبرى تُغْـــري

ثمِلَتْ روحـــي من الحب ولاذَتْ عنــد بــابِكْ
ورنـــا قلْبي فشاهَدْتُ السنا خلْفَ حِجــابِــكْ

وهفَتْ عـــيني فــأبصرتُكَ في كــلِّ زمـــان
وانتشَتْ روحـــي .. فشاهــدتُكَ في كـلِّ مكانِ

قوتي منـــكَ ومنهـــا تنهَـلُ الحمْدَ شفــاهي
وتغنِّــي الــــروحُ تسبيحــاً وشكراً يـــا إلاهي

إنْ يكـــن ذنبي تـــوارى عـــن ضمـــيري

وخطـــا التوبـــة تـــاهت في المسـير

فـــأنَـــا في كُـــلِّ خطْـوي ، لكَ حمـدٌ ومتَـاب

وحنـــينٌ ردَدْتـــه حَـولَ أيَّـامي المشعاب

فـــاسْكُبْ النُّـــور لقلبي ، وارو بالسحر شِفَاهِي

فـــأغنِّـي .. رب سبحَانَـكَ دوْمـاً يَـا إلاهِي !

* * *

اللّه.. والريـاء



الله .. والرياء

إن كنتَ لا تعــرفُ سرَّ دمعــةٍ يذرفهــا الفقــيرْ
يسْقي بهــا خريفَــهُ العطشانَ في لُهــاثِــه المريــرْ
فيزرعُ الــوهْــمُ عــلى جُفونــه بستــانَهُ النضــيرْ
.. ثِمــارُهُ دانيــةُ القطــافْ
.. ظِــلالُــه وارفــةُ الضفافْ
لكنَّهــا لا شيءَ !! حين ينْحَــني ، ويَبْسُطُ اليمــينْ
حَزينــةً ، مسكينــةً ، مقهــورةَ الــدعــاءِ والأنــينْ
تقولُ من حَسْرتِها .. : رَبَّاهْ !
يــا مُسْرِعــاً في خطوه للهْ ..
خَفْقَــةَ قلبٍ تُنقِـذُ الحياهْ !
وتخدعُ المحــرومَ عن أساهْ !!
إن كنتَ لا تُبصرُ هــذا السِّرَّ في خشوعِــك الْقَريــرْ
فــأيُّ شيءٍ نحــوَه سبَّــابــةٌ كَــذَّابــةٌ تُشيرْ ؟ !

* * *

إن كنتَ لا تَسْمعُ سرَّ آهــةٍ عــلى فــم اليتيم
تسمَعُهــا !! لكنَّهــا تَمْرُقُ مـن رِيـائِكَ الـرَّخِيمْ
أنشودةً مـن وَتَــرٍ عــاثت عليـه رِعشةُ النسيمْ
يَعْزفُهــا تلفُّتٌ سجِــينْ
مـن نظــرةٍ شَلَّت علىَ الجبينْ
يغتــالُهـــا المـلالُ ، والحيرةُ ، والتــوجُـعُ الدفين
ويشتكـي إبــاؤهــا الشقيُّ مـن سُخريــة العيــون
يصيح من أغـلالـه : ربَّاهْ !!
يــا مسرعاً في خطـوه لله ..
خفقَةَ قلبٍ تنقــذُ الحياه ،
قبلَ اتِّجاه الخطْو للصَّلاه .. !
إن كنتَ لا تسْمعُ هــذا السِّرَّ في بكــائِــه الأليم ،
فــأيُّ رَبٍّ نحـــوه اتجهْتَ في سجــودكَ العظِيمْ ؟ !

* * *

إن كنتَ لا تــدري بِـأنَّ اللهَ لم يظْلِلْــكَ فــي نعمتِــهِ
إلا لتمتـــدَّ بهــا للبــائس المحــروم من لقمتــهِ
لكــلِّ كـفٍّ شلَّهــا البغـيُ لتنساب إلى نظـرتِـهِ ..
وتفتــدي بوجهـه الرحيــقْ
يلعقُ منـــه زيفُك العـريـق

ويـتركْ الإحساس بـالإنسانِ في إيمـائهـا الحزيـن

مَتـاهـةً صَمَّـاءَ .. رَنَّ فوقهـا تفجُّعُ السنين ..

يصيحُ من أساه : يـا ربَّاهُ !

يـا ساجداً بوجهـه لله ..

يـا مغرق الوجوه في تُقـاه !

وسابحـاً بالـزُّور في هُـداه !

إن كنتَ لَمْ تَـدْر ضيـاءَ الله فيما شعَّ من رحمتِـهِ ،

فكيفَ يـا زورَ التُقَى كفَّنْتَ هـذا السرَّ في سَجْدتِـهِ !!

أذان الله



أذان الله

يـــا أَذانَ الحق يـــا صـــوْتَ السماء
طُــفْ عــلى الدنيــا ، ورفــرف بالنــداء
وامــلأ الأرواحَ مــن نــور الرجـــاء

* * *

أنتَ لحــنٌ عــاطــرٌ يَهدي قلوب الحائرينا
ورحيقٌ طــاهــر ، يروي يقينَ المؤمنينــا

فــانشر الرحمــةَ في كلّ صبــاح ومساء
واسكب التَّوحيــدَ واصعد بين أجواز الفضاء
أَنتَ صــوتُ الله يهدي بِهُداهُ الغَافِلينــا

* * *

رَبِّ سبحانكَ لا تُحصِــي أياديكَ صِفــاتُ
للهدى والحق نــاديْتَ فلبتْكَ الحَيــاةُ

وإلَى عرشِك طــارتْ كلُّ أسراب الدعاء

فاسقِنـا ما شئت .. من عَفْـوٍ وصَفْوٍ وضياء
فـالهدى منكَ ، ومن نـورك تجري الرحماتُ

* * *

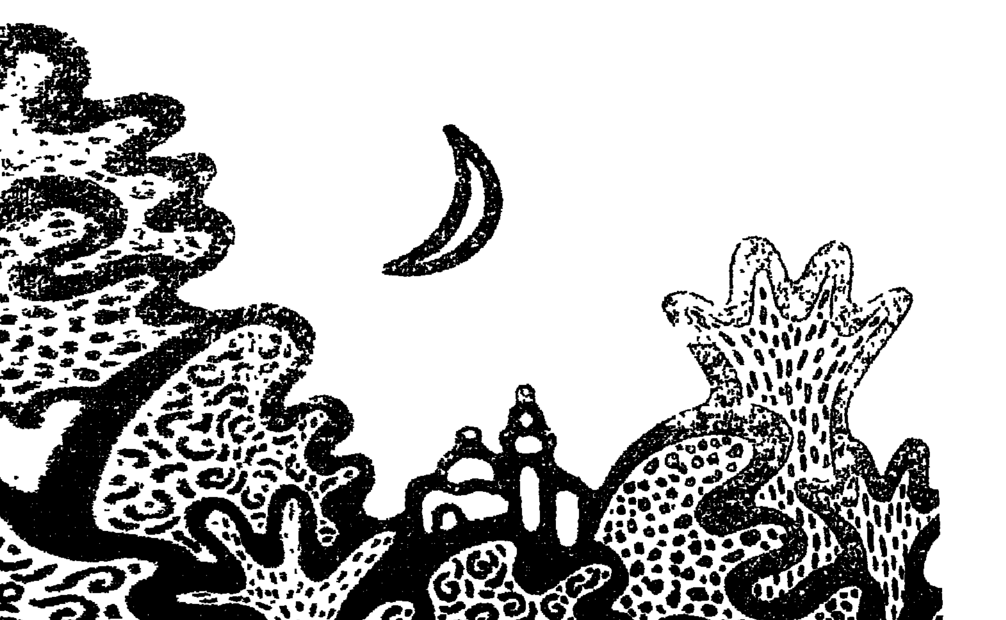
سَبَّحتْ بـــاسمك يـا ربِّ شِفـاهٌ وقلـوبُ
والسمٰواتُ العـــلا ، والأرضُ والكونُ الرحيبُ

وجرَتْ بالحمد والإيمـان أنفاسُ الهـــواء
قـــانتاتٍ ، عـابداتٍ ، ضـارعاتٍ للسماء
ربَّنا افتحْ قلبنا للحقِّ .. أنتَ المستجيبُ !!

* * *

داعٍ إلى الله

(المؤذن)



داعٍ إلى الله

(المؤذن)

[في ذلك الصوت العميق الذي يهتف في
صمت السحر من القباب والمآذن تتدفق
روحية الشرق ، ويهتز الجو بأشباحه
وطيوف شعرية هفافه ..]

وشاعـــر في الفجْـر يَسْبِي النُّهَى
بِسُّورة جلت عـــن المــأثـــمِ

خيــالُــه من سِدْرة المنتهــــى
ولحنُــه مــن وتــر الأنجــمِ

عَــفٌّ التَّرانيــم .. إذا نَصَّهـــا
كــادتْ تضيء الطهــرَ فوق الفَــمِ

* * *

مُعَنْبَرُ اللَّحْـن ، إذا مــــا شدا
ورجــع الأنغـــام في فجـــرِهِ

تخـــالُــه مجْمـرَةً ، والصـــدى
فــوْحَ التقَـى ينساب مـن ثغـــرِهِ

وسائـر الكـون لـه معبـداً
أتـرعـه الإيمـان من طهرِهِ !

* * *

النُّـور ـ لمَّـا صاح في جَـوِّه ـ
هلَّـلَ بـالأضـواء من فَرْحَتِـهْ

ولاح كـالنشوان من شلوه
يـرقص من بِشْرٍ عـلى صيحتـهْ

* * *

كتَّـم سرَّ الشمس لـم يَرْوِه
إلا لـذاك الصَّبِّ ، في نشْوَتِـهْ

كـبر حتى خف من صدحـه
من نـام في الكوخ ومن لم يـنم

والديـك لمـا رن في سطحـه
صـوت نـدى اللحـن زاكي النغمْ

ورتـل الأنغـام في صبحـه
يطـري بها النور ويهجـو الظلـم

* * *

تلك النجـــوم الْغُــرُّ لمــا رنــا
وطيِّــر النجـوَى لهـــا نغمـــــةٌ ،

.. حبَّـات نــور ضافيــاتُ السنا
جَوْهَرَهــا الله لـــــه سُبْحَــــــةٌ

وقـــال : يــا هتَّــاف إنِّــي هنـــا
أسمعهـــا منك منـــيّ عفَّـــــــةٌ ..

* * *

جنَّحتَهـــا بـــالطهـر حتـى غـــدتْ
أزكـى من الـزهــر غـذتـه النطَفْ

ريَّـــانـــةُ الأصــداءِ إمَّـــا شدَتْ
جــلى لهـــا العــرش رخــي السجف

فحوَّمتْ في قُدْسه وارتـــــوَتْ
مــن منبـــع الـرحمـــة عذْبَ الرُّشَفْ

* * *

هٰــذي الطيـــور البيــض قــد رفْرَفَتْ
تعـــانق التسبيح مـــن مَسْجــدِهْ

والسُّبْحَـةُ العـــذراء قـــد طوَّفَتْ
كـأنهـــا نـــاسكةٌ في يــــدِهْ

ظمـأى إلى الإيمـــان قـد أشرفَتْ
تَفْنى من الشوق عـــلى مـــوردِهْ

* * *

الله.. والـزمـن



اللهُ.. والزمن

أَضيْفٌ أنتَ حَلَّ على الأَنامِ

وأقسَمَ أَنْ يُحَيَّا بالصِّيام ؟ !

قطعْتَ الدهر جَوَّاباً وفيّاً

يَعودُ مَزارُهُ في كلِّ عام

تُخيِّم .. لا يَحُدُّ حماكَ ركنٌ

فكلُّ الأرض مهدٌ للخيام

نسَخْتَ شعائرَ الضِّيفان ، لمَّا

قنِعْتَ من الضِّيافة بالمقامِ

ورُحْتَ تَسُنُّ للأَجْوَادِ شرْعاً

من الإحسان عُلْوِيَّ النظام ،

بأنَّ الجودَ حِرْمانٌ وزُهْدٌ

أعزُّ من الشَّراب أو الطَّعام !!

* * *

أشهرٌ أَنتَ أم رُؤْيا مَتابِ

تـــأَلَّقَ طيْفُهـــــا مثـــل الشِّهـــابِ ؟

تَمَـرَّغَ في ظـــلالِـكَ كـــلُّ عـــاصٍ

وكـــلُّ مُـــرَجَّسٍ دَنِسِ الإِهـــابِ

فـــأنتَ محيِّـــر الآثـــام .. تَجْـري

فتَلْحقهـــا بـــأَحـــلام العـــذابِ

تَـــراكَ شَفيـــعَ تَـوْبَتَهـا ، فتَخْـزَى ؛

وتُـــوأَدُ تحتَ أَجنِحَـــةِ الشَّبـــابِ !

وأَنْتَ مَـــارة الغُفْـــران ، يـــأْوِي

إِليـــكَ اليـــائسون مـــن المَتَـــابِ

وعنـــدَ الله سُؤْلُك مسْتجـــابٌ

ولـــو حُمِّلْتَ أَوْزارَ الـــتُّراب !!

* * *

وقفتَ خُطـــاكَ عنـــدَ البـــائسينـــا

فكنتَ لِلَيلِهـــمْ فلقـــاً مُبِينـــا

تُساقُ إِليـــكَ أمـــواجُ التَّحـــايـــا

فتدْفعُهـــا لبـــابِ المُعْوِزِ يـنـــا

فكـــم آهـــات محْـــروم حَدَاهـــا

إِليكَ البُؤْسُ ! فـــانقَلَبتْ رَنينـــا ...

فـــأنتَ مفـــزَعِ البُخّـــال .. تَجْـــري

خُطـــاكَ عـــلى حِجـارَتِهِمْ مَعينـــا
وأَنتَ مُلَقِّـنُ الأَيْـــدي نَـداهـــا
ومُكْسِبُهـــا التَّراحُـــمَ والْحنينـــا
يَخـــافُكَ كـــلُّ قـــارونٍ شَحِيـــحٍ
فيخْجَـــلُ أنْ يَـــرُدَّ السَّائلينـــا

* * *

وَمُنْـــذُ تَهِـــلُّ تـــرهَبُكَ الذُّنـوبُ
وَتَخْتَشِعُ السرائـــــرُ والقلــــوبُ
وتفـــزعُ أن تُقـــابلـــك المَعـــاصي
فتُهْـــرَعُ ، أو تُقَنَّـــعُ ، أو تـــذُوبُ
ويُجْفِـــلُ أنْ يـــراكَ أخـــو هَواهـــا
ولـــو قتلت مشاعـــرَه العُيـــوبُ
كـــأنَّـــكَ فـــارسُ الأَيـــام ، تَبْـدُو
فيَصْعَقُهـــا مُهَنَّـــدُكَ الغَضُـــوبُ
كـــأنَّ بكفِّكَ البيضـــــاء سرًّا
مـن النَّجْـــوى تَكَتَّمُـــهُ الْغُيـــوبُ
تُجـــابِـــهُ كـــلَّ غيَّـــانٍ عَنيـــدٍ
فَيكْتَتِـــمُ الغِـوايَـــةَ أوْ يَتُـــوبُ

* * *

جعلتَ النَّــــاس في وقت المغيــــبِ

عبيـــدَ نـــدائـــكَ العـــاتي الرَّهيبِ ..

كـــــم ارتقبُــــوا الأَذانَ كــأنَّ جُرْحــاً

يُعَـــذِّبهُـــــمْ تَــلَفتٌ للطَّبيـــب ..

وأتلَعَتِ الــــرِّقــــاب بهـــم ، فَلاحــوا

كَـرُكْبـــانٍ علَـى بلَـدٍ غَـــريبِ ..

عُتَـــاةُ الإِنْس ، أنتَ نسخْتَ منهـــم

تَــذَلُّلَ أَوْجُـــهٍ وضنـــى جُنـــوبِ

فيـــا .. مـن لقْمَـة ، حفيف مـــاءٍ

يُقلِّب روحَـــه فــــوقَ اللهـــيب :

عـــلامَ البغْـــيُ والطغيـــان ؟ ! إنِّـــي

كفَـــرْتُ بمنطـق الـدُّنيـا العَجيبِ !

* * *

تَلفَّتْ للمـــآذِنِ حــــاليـــــاتٍ

كَحُـــورِيَّــــات خلْـــد سافِـراتِ

تفـــوحُ مبـــاخـــرُ النُّسَّاك منهـــا

فتحْسَبُهـــا غُصـونـــاً عـاطـــراتِ

تـــلألأُ حــولهـــا أطــواق نـــور

كـــأنــكَ حـــامــلٌ وحْيــاً إليهـــا

وقَفْنَ لسِحْرِهِ متلهِّفاتِ
إذا صاحَ الأَذانُ بها أَرنَّتْ
بإلْهامٍ كموْجِ البَحْرِ عاتِ
يذكِّرُ بالهِدايةِ كلَّ ناسٍ
ويُوقِظُ كلَّ غافٍ في الحَياةِ !

* * *

وهذا المُعْجِزُ العالي الرَّخيمُ
أَذانُ الله ، والذكْرُ الحكيم ..
تَلاَهُ في سكون الليل تالٍ
فكاد لِهَوْله تَهْوِي النُّجومُ ..
نِداء تفزَعُ الأفلاك منه
ويخشَع في مساريه السَّديمُ ..
على سَمْع الهُداة يَضُوعُ عطْراً
وتُقْذَفُ منه لِلْغاوي رُجُومُ ..
أصاخَ الكوْنُ مسحوراً إليهِ
وخَرَّ لبأسِهِ الأزلُ القَديمُ ..
تَنَزَّلَ فوق صدرِكَ منْ علاه
يشيرُ الوَحْي ، والدِّينُ القَويمُ

* * *

سلامـــاً نـــاسكَ الـــزَّمـــنِ القَـــوِيِّ

مـنَ القلبِ الحـــزيـــنِ الشاعـــريِّ ..

حملتُ إليـــك أشواقـــــي وسِرِّي

لتَحْمِلَهـــا إلى الأُفُـــق العَلِـــيِّ ..

تَمـــائمـــيَ التعبُّـــدُ بـالأغـــاني

عـــلى نغَمـــات قَيْثـــارٍ شَقِـــيٍّ ..

أمُـــرُّ بهـــا عـــلى زَمـــني غـــريبـــاً

كطَيْـــرٍ تـــاهَ في ظُـــلَمِ العَشِيِّ ..

وأعـــزِفُ للصَّبـــائـــحِ والأمـــاسي

فينتَفِضُ الغنـــاءُ لِكُـــلِّ حَـــيٍّ ..

كـــأني مـــا ذرفْتُ أسَى زمـــانـــي

ولا أفْضَـــى صَـــدايَ بـــأيِّ شَيٍّ !!

* * *

طلعْتَ منـــوِّراً فـــوق العبـــادِ

فـــأيقِظْ من تشبَّثَ بـــالـــرُّقـــادِ ..

وقـــلْ للشَّرق : إنَّ الكـــون يَمْشي

عـــلى سُبُلٍ مغيَّبـــةِ الـــرَّشادِ ..

فخُـــذْ لـــزمـــانكَ الـــزَّاد المـرَجَّـــى

مـــن الخُلُق القـــويـــم والاتِّحـــادِ ..

ولا يوقفْكَ في التيَّـــار هـــــوْلٌ

فنــــارُ الهـــوْل ، نـــورٌ للجهادِ ..

لقـــد ملّتْ تقلُّبنـــا اللَّيـــالي

عـــلى وَضَرِ التَنعُّـــمِ والفَسَادِ ..

شَدَا لَكَ بالأذان خميــــلُ مصْـــرٍ

فَقُمْ .. وانشُرْ صَداهُ على البَــوادِي !! ..

* * *

صلاة الله



صلاة الله

[.. وسلامُه على نبيِّهِ الأمين]

أصلِّي عليكْ ..

وكـلٌّ الوجـود صـلاةٌ وشوقٌ إليكْ

أصلِّي عليك ..

ونـورُ الهـدَى ساطـعٌ من يـديْـكْ

وروحـي نَشيدٌ مـن الحُب يهفـو لدَيْـكْ

أصلِّـي بقلبي ، وأعمـاقِ حُبِّـي

وأمشي وأنتَ الضِّيـاء لِـدَرْبـي

وكـلِّـي حنـينٌ وشوْقٌ إليـك

أصلِّي عليكَ .. وصلَّى وسلَّم نُـورُ الالـهْ

وصلَّتْ عليـكَ جميـعُ الحَيـاهْ

عليكَ الصلاةُ

عليكَ السَّلامْ

* * *

رفَعْتَ المنـاراتِ للحـائـريـنْ

ونــــوَّرْتَ بـــالحـــق للعـــالمين
وبـــالعـــدْل صُنْتَ إبـــاء الجَبـين
ووَحْـــيُ السَّما هَـــلَّ من راحَتَيْـــكْ
وكـــلُّ البـرَايـــا تصلِّي عليْـــك
عَلَيْكَ الصلاةُ
عَلَيْكَ السلامْ

* * *

أصلِّي عليكَ .. ضيَـــاءً وطهـراً لأحلامِنـا
أصلِّي عليكَ .. إبـــاءً ، ونَصْراً لأيَّامِنـــا
فِمِنْ نـــورِ خطْـــوك شَعَّ الفـــداءْ
ومـنْ نُــور هدْيِـكَ يـأْتي الرَّجـاءْ
أُصلِّي عليـــكَ وصلَّى وسلَّـمَ نـور الإلـهْ
وصلَّتْ عليـــكَ جَميـــعُ الحَيـــاهْ
عليْكَ الصَّلاةُ
عليْكَ السَّلامْ

* * *

الملك لله



الملك لله

[بجبي طير غريبُ الجَناح]

على الأرض نُورْ .. وفي الأُفْق نُورْ ..
وفي كلِّ قلبٍ شعاعٌ يدورْ
ولحنٌ يُسبِّحُ طيَّ الصُّدورْ
ويستغفِرُ اللهَ مِنْ كلِّ ذَنْبِ
ويدعوك يا ربِّ .. أنتَ الملَبِّي ،
ولبَّيكَ .. أنتَ الرحيمُ الغفورْ ..

* * *

إلهي .. تباركتَ ربَّ السماءْ
مع الليلِ تبعَثُ فجْرَ الضِّياءْ
وتفتحُ لليأس بابَ الرَّجاءْ
وما خابَ من ظَلَّلتْهُ يَداكْ
ولا ضلَّ في خطْوِهِ مَنْ دعاكْ
فأنتَ السَّميعُ لهمْسِ الدُّعاءْ ..

* * *

لـــكَ المُلْكُ والحَمْـــدُ .. أنتَ النَّصـــيرْ
وأنتَ الأَمـــانُ لمـــن يَستجـــــيرْ
وأَنتَ لِمَـــنْ قـــالَ : يـــا ربِّ .. نُـــورْ ..
يَـــرُدُّ السكينـــةَ لِلْحـــائـــريـــنْ
ويَسْكبُ للـــــرُّوح نـــــورَ الْيقـــينْ
ويَمْحُـــو الأسَى مـن ظـــلامِ الصُّدورْ ..

* * *

إلهـــي دعَوْتُـــــكَ ! فـــاقْبَلْ دُعـــائـي
ونـــاديتُ يـــا ربِّ .. فـــاسْمَـعْ نِـداثي
وَمَن غيْـرُ بـابـكَ يُحْيـي رَجـائـــي ؟
فـــأمضي إلى النـــورِ خلف الحجـــابِ
صـــلاةً تغنِّـــي بقـــدس الضِّيـــاءْ

* * *

بجَنْبِيَّ طـــيرٌ غـــريبُ الجنـــــاحِ
يُغنِّـــي ، وتُصغـــي إليـــه جِـــراحـي
ويبْسطُ كفَّيْـــه عنـــدَ الصَّبـــاح :
إلهـــي ! أعِـنِّي ، وبـــاركْ صَـــلاتي
وبـــالعفْـــو طهِّـــرْ خُطـــا ، مَعْصِياتي

وبـالنُّــور يــا رب ساعِــدْ جَنـاحـي !

* * *

إلهـــي ومـــا لي دعـــاءٌ سِواكـــا

ولا لي مـــع اللَّيـــل إلا ضِيـاكـــا

ولا عَـــوْنَ للـرُّوح إلا يَـــداكـــا

إذا رفْــرَفَتْ كنتَ فيهـــا الـدُّعـــاءْ

وإن هتفَتْ كنتَ نُـــور الرَّجـــاءْ

فـــالِي ، ولا لِــي ، مُجِــيرٌ عَدَاكَا ! !

الحمد لله



الحمد لله

يـــا ربَّنـــا لـــك الصـــلاة
والحمـــدُ مـــن كـــلٍّ الحيـــاه

مـــن زهْـــرةٍ عـــلَى الغصـــون
لهفـــانـــةٍ إلـــى نِـــداكْ

مِـــن دمعـــةٍ عـــلى الجفـــونْ
ظمـــآنـــةٍ إلـــى رضـــاكْ

مـــنْ بَسمـــةٍ عـــلى العُيـــونْ
ولهـــانـــةٍ إلـــى ضيـــاكْ

مـــن تـــائـــبٍ إلَـــى حِمـــاكَ ...
هَـــلَّلَتْ خطـــاه

مـــنْ ضـــارعٍ إلـــى عُـــلاكَ
كـــبَّرتْ يـــداهْ

« يـــا ربَّنـــــا لك الصــــــلاة »
« والحمــــــد مــن كـــل الحيـــاه »

يــــا رحمــــةً للتـــائبـــــينْ
للعَفــــــوِ لا نــرجــــو سِواكْ

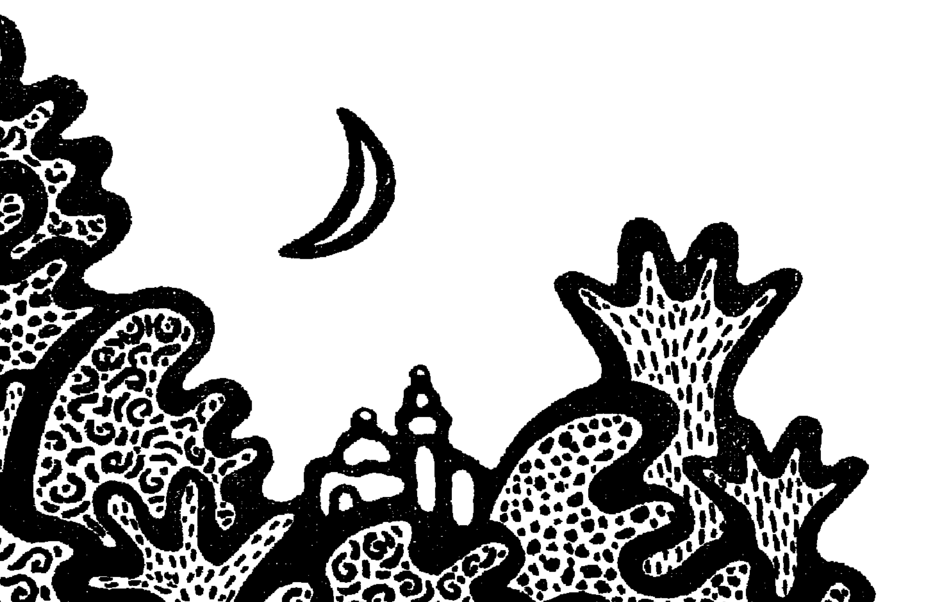
يـــــا مـــوئـــــلاً للحـــائـــريــنْ
طــوبــَى لِمَــن يلقَــــى هُــــداك

يـــا غـــوْثَ كـــلٍّ العـــالَمــينْ
حمْــــداً لمـــا تُعْطِـــي يَـــــــداك

بكــــــلٍّ مـا تحيّـــا الحيـــاةُ نعبُدكْ
وكـــــلُّ مـــا فـــوق الـــثرى يوحِّـدكْ

وكلُّنــــا نــدعــوكَ يــــا ربَّـــاهْ
يا ربَّنا لكَ الصلاةُ والحمد من كلِ الحياهْ !

سبحان الله



سبحانك الله

ربِّ سبْحانَكَ في أعلاْ عُلاكْ
كلَّما ندعوكَ .. تُعطينا يداكْ

* * *

خيَّمَ الليلُ ، فناديتُ .. إلٰهي
فإذا الكونُ ضياءْ
وجرَى الدمعُ فناديتُ . إلٰهي
فإذا - الدُّنيا صَفاءْ
والرِّضا يغْمُر قلْبي وشِفاهي
وتُناجيني السَّماءْ
«ربِّ سبحانَكَ في أعْلاْ عُلاكْ»
«كلَّما ندعوكَ تعطينا يداك»

* * *

كلَّما تُشرق شمسٌ أو تَغيبْ
يَمْلأْ القلبَ ضياكْ

وإذا ضـــاقَتْ من اليـــأس القلوبْ

يغْمُـــر الـــروحَ هُـــداكْ

وإذا ملَّتْ مـــن العفـــو الـذنـــوبْ

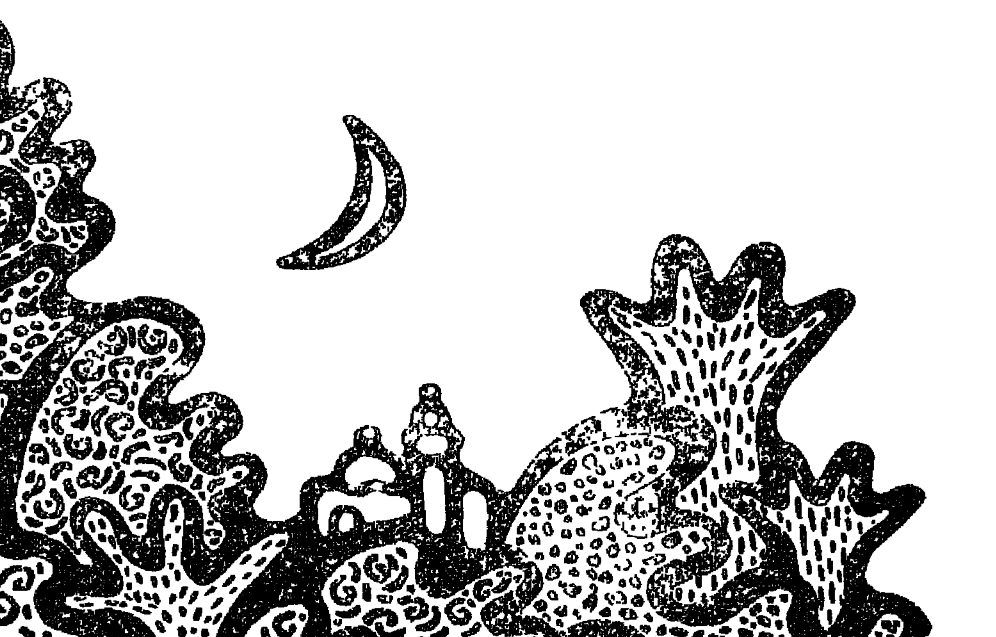
صـــافـــحَ النفسَ رضـــاكْ

« ربٍّ سبحـانـــك في أعـــلا عـلاك »

« كلَّمـــا ندعـــوك .. تعطينـا يداك »

* * *

بيت الله



بيت الله

إلهي سعينا مع الموكب
هياماً إلى البلد الطيب

ظمئنا وفزنا بحظ الوصول
ومن غير نورك لم نشرب

ظمئنا فقرب إلينا الرحيق
وجد بالمتاب على المذنب

ولبيك .. لبيك رب السماء
فقرب خطانا لأرض النبي

نبي الهدى ورسول السلام
حادي الشفاعة يوم الزحام

حملت الهداية للحائرين
وفجرت بالنور قلب الظلام

وكنت المنارة للعالمين
وكنت الكرامة تحدو الأنام

فطوبى لمن زار هذا الضياء
عليه الصلاة عليه السلام

ولما نزلنا بأرض الهدى
ورد السلام حمام الحرم

وطفنا مع الشوق حول الستور
ورحنا بأرواحنا نستلم

دعونا وماذا تقول الشفاه
إذا الروح غنت بسحر النغم

فغابت ذنوب وذابت قلوب
من العين تسكب دمع الندم

هنا النور يشرق في كل عين
هذا العطر يسبح في الروضتين

هنا الروح في عتبات الضياء
وفوق الصفا وعلى المروتين

صفـــــاء يعطـــــر كـــل الـــدروب
وطهــــر يفيض عــــلى الجـــانبين

هنــــا مهبــط الـــوحـــي من سار فيه
سرى هـــائـــم الـــروح في جنتـــين

صدر للشاعر

١ – أغاني الكوخ
٢ – هكذا أغني
٣ – أين المفرّ
٤ – نار وأصفاد
٥ – قاب قوسين
٦ – لا بد
٧ – التائهون
٨ – صلاة ورفض
٩ – هدير البرزخ (ملحمية)
١٠ – صوت من الله

تحت الطبع

١ ـ ديوان الحب
٢ ـ رياح المغيب
٣ ـ موسيقا الجنائز

مطابع الشروق

بيروت ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٣١٥٠١٠ - برقيا: داشروق - تلكس SHOROK 20175 LE

القاهرة ١٦ شارع جواد حسني - هاتف ٧٥٤٣٦٤ - برقيا: شروق - تلكس 93091 SHROK UN